

مجلة الذكوات البيض المحكممة

## الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات  
الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي  
طالب {عليه السلام}

شبهها لضيانها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها  
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}  
من الدراري المضيئة

{در النجف} فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة  
مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها،  
وكلمة بيض لبروزها عن الأرض. وفي رواية إنها موضع خلوته أو إنَّها  
موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق  
{عليه السلام} قال: قلت: يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع  
المؤمنين؟ قال: يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت  
ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته  
الذكوات البيض

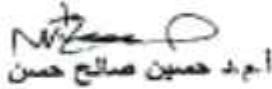
تُعدّ بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية والاجتماعية  
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات  
ديوان الوقف الشيعي

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م / مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة إلى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والخاص بكتابتنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦  
، والمنتضمن لستندات مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي  
المطبوع وإنشاء موقع إلكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابتنا أعلاه موافقة نهائية على لستندات المجلة.  
... مع وفاء التقدير



أ.م.د. حميد صالح حسن  
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة

٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه هي:-  
• قسم الشؤون العلمية / نسخة للتقديم والنشر والترجمة / مع الاذونات.  
• السفارة.

مهنته إبراهيم  
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير

المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم

المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦

تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

# الذِّكْرُ الْبَيْضُ



مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تُصَدَّرُ عَنْ  
دَائِرَةِ الْبُحُوثِ وَالدرَّاسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشِّيعِيِّ



العدد ( ١٨ ) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذَّكْوَانُ البَيْضُ



التدقيق اللغوي

م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية

أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد ( ١٨ ) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

عمار موسى طاهر الموسوي  
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير

أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن الحسيني

هيئة التحرير

أ.د. عبد الرضا بجمية داود

أ.د. حسن منديل العكييلي

أ.د. نضال حنش الساعدي

أ.د. حميد جاسم عبود الغرايبي

أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع

أ.م.د. عقيل عباس الريكان

أ.م.د. أحمد حسين حيال

أ.م.د. صفاء عبدالله برهان

م.د. موفق صبري الساعدي

م.د. طارق عودة مري

م.د. نوزاد صفر بخش

هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. نور الدين أبو لحية / الجزائر

أ.د. جمال شلبي / الاردن

أ.د. محمد خاقاني / إيران

أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

# الذَّكْوَاتُ الْبَيْضُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تَصَدَّرُ عَنْ  
دَائِرَةِ الْبَحْوثِ وَالدرَّاسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ



العدد ( ١٨ ) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد / باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN ٢٧٨٦-١٧٦٣

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

[off\\_research@sed.gov.iq](mailto:off_research@sed.gov.iq)

[hus65in@gmail.com](mailto:hus65in@gmail.com)

## دليل المؤلف

- ١- أن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
  - ٢- أن تحتوي المصفحة الأولى من البحث على:
    - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
    - ب. اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
    - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
    - ث. ملخصان: أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
    - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
  - ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) ٢٠٠٧ أو (٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
  - ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
  ٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
  - ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
  - ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
  - ٨- أن يلتزم الباحث باحطوط وأحجامها على النحو الآتي:
    - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
    - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)أما فقرات البحث الأخرى: فبحجم (١٤) .
  - ٩- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١) .
  - ١٠- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفصل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
  - ١١- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
  - ١٢- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسله إليه وموافاة المجلة بنسخة معدّلة في مدّة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
  - ١٣- لا يحق للباحث المطالبة بمطالبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
  - ١٤- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
  - ١٥- تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
  - ١٦- يخضع البحث لتقوم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
  - ١٧- يشترط على طلبة الدراسات العليا فصلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
  - ١٨- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
  - ١٩- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
  - ٢٠- ترسل البحوث إلى مقر المجلة - دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد - باب المعظم
- أو البريد الإلكتروني: (hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
- ٢١- لا تلزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشرط من هذه الشروط .

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحْكِمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ  
دَائِرَةِ الْبَحْوثِ وَالدرَاسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ



محتوى العدد ( ١٨ ) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مشاهدات الرحالة الأجانب في مدينة السليمانية (رحلة المستر ريج عام ١٨٢٠م نموذجاً)	أ.د. وسن حسين مجيد	١٠
٢	دلالات لفظ (ماكان) في سورة التوبة في ضوء السياق العام والوحدة الموضوعية	أ.م.د صالح محمد حميد	٢٢
٣	صيغ التساؤلات التفسيرية أنواعها وأبعادها اللغوية والدلالية عند الإمام أبي السعود (رحمه الله) - سورة آل عمران نموذجاً -	أ. م. د. سعد محمد حسن الباحث: أحمد إسماعيل إبراهيم	٣٤
٤	الأبواب .. عمارتها وتاريخها في العتبة العلوية المقدسة (النجف الأشرف)	م.د. امثال كاظم النقيب	٥٨
٥	التوسع العمراني لتجاوزات العشوائية وأثره في تغير استعمالات الأرض الزراعية في مدينة الخندفة	م.د. م. نعي نعمة محمد	٧٦
٦	منهج القرآن الكريم في تعزيز دور الأسرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة	م. د. رؤى شاكِر نعمة م. د. اسراء حسن خلف	٩٨
٧	النشاط المسرحي ودوره في تعزيز قيم العمل الجماعي لدى طلبة قسم التربية الفنية	م. د. علي حسين حمدان جاسم	١١٢
٨	الدرس الصوتي العربي بين الصوتيات والشونولوجيا: مسارات التحول وتجديد الرؤية	م. د. شيماء عبد الكريم حسين	١٢٦
٩	مهارات التفكير الإيجابي لدى المرشدين التربويين	م. د. حسام ياسين علي م. د. سحر علي مهدي م. د. سماء فاخ غالي	١٣٨
١٠	الاحكام الفقهية المتعلقة بتذوق المشروب المباح والمرهون عند المرثخين «دراسة فقهية	م. د. علي الطيف حمد صالح	١٥٦
١١	التنمية المستدامة وأساليب دمجها في تدريس اللغة العربية «مقال مراجعة»	م. د. علي ثابت حسان جبر	١٦٦
١٢	<b>A Multimodal Stylistic Analysis of Textual/ Compositional Meaning in Iraqi Children's Picture Books</b>	<b>Dr. Nissrine Jabbar Hussain</b>	١٧٢
١٣	سيميائية البنية الاطارية في الرواية العراقية المعاصرة «دراسة في رواية خاتون بغداد»	م. د. نورا عبد الهادي عبد	١٩٢
١٤	فاعلية استراتيجية الأركان التعليمية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط مجادة الفيزياء وتفكيرهم التبادلي	م.م. فلاح غازي علي النابلي	٢٠٢
١٥	السياحة البيئية وأثرها على التنمية الاجتماعية في مدينة الكوفة	م. م. رسل مسلم رزاق	٢٢٢
١٦	البناء الاجتماعي للمجتمع المدني في عهد النبي (صلى الله عليه وآله) دراسة تحليلية لوثيقة المدينة	م. م. سري عمران نوح	٢٤٠
١٧	فاعلية أمودج مارزانو لأبعاد التعلم في تنمية مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي في مادة الجغرافية	م. م. سناء بلاسم محمد رسن	٢٥٠
١٨	مستوى التفكير التأملي لدى طلبة اقسام اللغة العربية في جامعة الانبار	م. م. عنتر عبد الله غزاي م. م. احمد ياسل احمد	٢٧٠
١٩	الرمز اللغوي بوصفه أداة للتفاعل المختصاري في الشعر العربي القديم	م. م. أمجد شهاب عبد صالح م. م. مصطفى وسام صبحي	٢٨٦
٢٠	مخطوط (مجلس في ذكر سلمان الحمدي) (تحقيق) للسيد حسن بن هادي الصادر الموسوي الكاظمي «١٢٧٢-١٣٥٤»	م.م. آية عزيز معن	٢٩٨
٢١	الدبلوماسية الرياضية ودورها في تعزيز السياسة الخارجية السعودية «رؤية مستقبلية لعام ٢٠٣٠م»	م. م. حيدر صاحب علي	٣١٠
٢٢	تحليل محتوى كتب الفيزياء للمرحلة المتوسطة وفق معايير (NYLC-SL)	م. م. دعاء حميد كريم	٣٣٢
٢٣	منهج الوسطية في ضوء القرآن والروايات الشريفة	م. م. رأفت حسن علي	٣٥٦
٢٤	إشكالية العلم والفن	م.م. زيد إسماعيل يوسف أ.م.د بان محمد علي	٣٦٦

## محتوى العدد (١٨) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٥	منهج العلامة ابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) في تفسيره	م. م. زينب عبد الله عناوه د.أ. أحمد عبد الجبار علي	٣٨٢
٢٦	العلاقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان بعد العام ٢٠١٤م	م. م. شيماء فاضل نصيف	٣٩٠
٢٧	برنامج تعليمي قائم على التنمية المستدامة في تدريس مادة علم الأحياء واثرة في تنمية التفكير العلمي لدى طلاب الرابع العلمي	م. م. عمران محمود جاسم م. م. وسام عامر نصيف	٤٠٤
٢٨	جماليات الري التاريخي في عروض المسرح المدرسي	م. م. جواد صادق حمود	٤٢٢
٢٩	الإدراء الوظيفي على وفق نظرية جينزلز وعلاقته بالتنظيم لدى مديري المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين	م. م. علي صالح محمد	٤٣٤
٣٠	الحياة العلمية في بغداد خلال العصر العباسي وأثرها في تطور الحضارة الإسلامية	م. م. محمد جاسم طويرش	٤٥٤
٣١	النظم الاجتماعية المغولية من خلال كتاب التاريخ السري	م. م. محمد كرم السلطاني	٤٧٠
٣٢	واقع مكتبات المراكز البحثية في جامعة البصرة مكتبة مركز دراسات البصرة والخليج العربي أمودجاً	م. م. ميادة خزعل رحمن	٤٨٠
٣٣	الثورة في الشعر الحسيني	م. م. هديل جبار هوي	٤٩٠
٣٤	مدرسة بريدس هيلدم اليهودية (فردوس الاولاد) الابتدائية ١٩٢٤-١٩٣١ دراسة	م. عماد علي مهدي	٥٠٠
٣٥	التدخلات النفسية والتربوية في تخفيف القلق الاجتماعي لدى طلبة جامعة القادسية	الباحث: رحيم محمد جبر عبود	٥١٠
٣٦	دور الطالب الجامعي في التمهييد للدولة المهذوبة والانتظار	الباحثة: اثمار محمد عبد الرحيم	٥٢٤
٣٧	الرايكية وتمثاتها في المسرح العربي مسرحية «الجنسية فلسطيني» لرضوان عبدالغني شلي اختياراً	الباحثة: رواء محمد خالد أ.د. محمد عبدالزهرة محمد	٥٣٦
٣٨	دور الفن الإسلامي المعاصر في تشكيل هوية المدن الذكية دراسة تحليلية للفنون البصرية في العالم العربي	الباحث: سامر عدنان علي	٥٥٨
٣٩	نظام الأطروحة في التلقيح الصناعي عند السيد محمد الصدر	الباحث: محمد رعد جيباد م. د. صادق عباس كاظم	٥٧٤
٤٠	التقويمات العامة للرواة عند الشهيد الثاني (ت ٩٩٦هـ) «دراسة تحليلية»	أ.م. د. آمال حسين علوان الباحث: نجم عبدالله مسعد	٥٩٦
٤١	العلاقة بين إصلاح النفس والسعادة الحقيقية	الباحث: نور صاعب كاظم أ. م. علي محمد علي شفيق	٦١٢
٤٢	دور الاخصائي الاجتماعي في علاج وتأهيل المراهقين المدمنين على المخدرات دراسة ميدانية في محافظة بغداد	الباحثة: نور صباح رمل أ. د. ميسم ياسين عبيد	٦٢٤
٤٣	ظاهرة الاشتراك في شعر الخضري	نور محسن اجردي أ.م. د. عماد علوان حسين	٦٣٨
٤٤	دور حل المشكلات بتسمية مهارات التفكير لدى طلبة الصف الخامس	الباحثة: همسة جاسم أحمد	٦٥٤
٤٥	الشك في العبادات مقارنة تحليلية وتجديدية من منظور الفقه الإمامي	م. م. هيثم مظهر محي	٦٧٠

الراديكالية وتمثلاتها في المسرح العربي  
مسرحية «الجنسية فلسطيني» لرضوان عبدالغني  
شكلي اختياراً



الباحثة. رواء محمد خالد أ.د محمد عبد الزهرة محمد  
جامعة البصرة/كلية الفنون الجميلة



فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية



**المستخلص:**

تعد الراديكالية من أهم المصطلحات العصرية التي برزت من خلال وجودها في المعنى الفلسفي والسياسي للإصلاح والثورة على الأنظمة الخاطئة في محاولة لأجراء إصلاحات جذرية ، وانتقل هذا المعنى من مفهومه السياسي الى منظومة الثقافة ومنها الادب المسرحي ذلك نتيجة الى الازمة البنيوية التي تعانيها البلدان العربية والحلل في أنظمتها الحاكمة والتعاطي مع قضايا المواطن بمختلف الصور التي يعتريها الفساد والبيروقراطية والعديد من الشبهات مما يستدعي طرفاً نقيضاً يحاول ان يعارض تلك الأنظمة بما يحقق التغير والإصلاح لذا استعاد الكاتب المسرحي العربي هذه الثيمة من الواقع الحياتي اليومي ووظفها في كتاباته المسرحية في مجمل مراحل التحولات التاريخية في البلدان العربية . فقد سعت الباحثة إلى محاولة تقصي ابرز تمثلات تلك الراديكالية في النصوص المسرحية، وتضمن الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث، اذ صاغت الباحثة مشكلة بحثها بالتساؤل الاتي: ماهي ابرز تمثلات الراديكالية وحضورها في النصوص المسرحية العربية المعاصرة؟ فيما تناول الفصل الثاني (الإطار النظري) الذي جاء بمبحثين هما: المبحث الأول: الراديكالية في الفكر الفلسفي، والمبحث الثاني كان بعنوان: الراديكالية وتمثلاتها في المسرح العالمي والعربي، إضافة الى ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات. وحُصص الفصل الثالث لإجراءات البحث وتحليل العينة ، اذ اختارت الباحثة مسرحية (الجنسية فلسطيني للكاتب السوري رضوان عبد الغني شبلي) لتحليلها وفقاً للمنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الباحثة في الفصل الرابع إلى النتائج والاستنتاجات. والاشارة الى اهم المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الراديكالية ، المسرح ، الثورة ، الإصلاح ، السياسية .

**Abstract**

Radicalism is one of the most important modern terms that emerged through its presence in the philosophical and political meaning of reform and revolution against flawed systems in an attempt to implement radical reforms. This meaning has moved from its political concept to the cultural system, including theatrical literature, as a result of the structural crisis suffered by Arab countries and the dysfunction in their governing systems and their handling of citizens' issues in various ways marred by corruption, bureaucracy, and numerous suspicions. This necessitates an opposing force that attempts to challenge these systems in order to achieve change and reform. Thus, the Arab playwright has reclaimed this theme from daily life and employed it in his theatrical writings throughout the various stages of historical transformations in Arab countries. The researcher sought to investigate the most prominent manifestations of this radicalism in theatrical texts. The first chapter included the methodological framework of the research, where the researcher formulated her research problem with the following question: What are the most prominent manifestations of radicalism and its presence in contemporary Arab theatrical texts? The second chapter addressed The second section (the theoretical framework) comprised two chapters: the first, "Radicalism in Philosophical Thought," and the second, "Radicalism and its Manifestations in World and Arab Theater,"

in addition to the indicators derived from the theoretical framework. The third chapter was dedicated to the research procedures and sample analysis. The researcher selected the play "Palestinian Nationality" by the Syrian writer Radwan Abdelghani Shibli for analysis using the descriptive-analytical method. The researcher presented the results and conclusions in the fourth chapter, along with a list of the most important sources and references.

**Keywords:** (Radicalism, Theater, Revolution, Reform, Politics)

الفصل الأول (الإطار المنهجي):

أولاً: مشكلة البحث:

تعد الراديكالية من المفاهيم السياسية التي برزت كمفهوم مع نهايات القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر في فرنسا ضمن معنى الاشتغال الفكري السياسي للمصطلح ومديات تبلوره ضمن واقع التطبيق عبر البحث عن التغيير الجذري والإصلاح الشامل في شتى المجالات الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية لتغيير البنى الاجتماعية من خلال اتباع الأساليب الثورية وتبلور المعنى بعد ذلك ضمن مسارات وخطوط تجربة العلم الإنسانية ، ومنها وصل الى الثقافة والآداب والفنون بصورة عامة بوصفه حالة من حالات محاولة تغيير المفاهيم السائدة باتجاهات إصلاحية جديدة تنور على ما هو سائد وثابت لبناء معنى جديد مراد الحديث عنه سواء أكان ذلك على مستوى الموضوعات او حتى الشخصيات التي يتركز عليها المفهوم الراديكالي من خلال التمرد على ما هو قواعدي وثابت وغطى باتجاهات تحقيق الحرية والاستقلال ومحاولة الإصلاح الجذري للأوضاع الخاطئة ، وهذا ما يمكن ان يجعل المفهوم يتوازن مع الادب المسرحي بوصفه أداة تنقيفية مهمة للتغيير ومحاولة الإصلاح في المجتمع ، وهذا ما تجلّى في العديد من النصوص المسرحية التي رسخت الراديكالية من خلال موضوعاتها المسرحية ومضامينها الفكرية التي تسعى لتحفيز تجربة المتلقي بمحاولة التغيير والإصلاح منذ لحظة الوعي الأولى من خلال تجارب المسرح الاغريقي وسيرورته الاجتماعية إزاء تغيير القناعات والأفكار باتجاه اصلاح ما هو سائد او ماضي وتجلي ذلك فيما بعد وانعكاسه على الثقافة العربية لما للاغريق من ارث فكري وفلسفي انطوى المسرح في جميع البلدان ومنها العربية على ابرز تجلياته الجمالية والفكرية والتربوية ولهذا اختارت الباحثة بحثها هذا تحت عنوان (الراديكالية وتماثلها في النص المسرحي العربي/ مسرحية «الجنسية فلسطيني» لرضوان عبدالعني شبلي اختياراً) في محاولة لرصد الأفكار الرئيسية وانساقها الراديكالية التي تجسدت في العديد من النصوص المسرحية العربية وبخاصة فيما يتعلق بالثورة الفلسطينية والنسق الثوري الرائد والمستدام لمناهضة الظلم والاستكبار ونتيجة الاعتراض الدائم على السياسات الخاطئة في المنطقة وذلك نتيجة ما تمر به المنطقة العربية من صراعات إقليمية ودولية وحروباً أهلية داخلية وفشل في إدارة أنظمة البلاد ومحاولة البحث عن صورة مثلى دائمة لشكل الأنظمة الحاكمة التي تمر بمنعرجات ومتغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية عديدة تفضي الى حالة من الفوضى او التصادم مع المعارضين والتي تمثل أصواتاً تبحث عن محاولة الرجوع للوضع الطبيعي او محاولة التغيير الجادة وإصلاح ما يمكن إصلاحه وهنا ينصرف المعنى التنظيري الفكري من بعده الاجتماعي الى الثقافي بوصف الخطابات المسرحية تسهم بعملية اثارة الجمهور وتحرّضه نحو التغيير والإصلاح من خلال الأفكار التي يقدمونها في خطاباتهم المسرحية والتي تمثل رؤية فاعلة للثقافة بأوضاع الشأن العام وتعلقه بإمكانية التغيير والإصلاح وانعكاس ذلك الامر على الرأي العام (الجماهير) التي تبحث عن افضل الأوضاع وامثلها من خلال ما يتلقوه





من خطابات توعوية أحيانا وأخرى ثورية تحريضية تحثهم على الاسهام الحاد والفعلية بعملية التغيير كحركات معارضة واحتجاجات او ثورات إصلاحية مباشرة، وبناء على ما تقدم تصيغ الباحثة سؤال بحثها بالاتي :

(ماهي أبرز تمثلات الراديكالية في النصوص المسرحية العربية؟)

ثانيا: أهمية البحث والحاجة اليه:

١- تتجلى أهمية البحث في تفصيه تمثلات الراديكالية في نصوص المسرح العربي بخاصة فيما يتعلق بموضوعات تناقش الوضع الإصلاحي الفلسطيني من خلال عمق المفهوم الراديكالي الذي توطره الطروحات الفلسفية والمعطيات الأدبية والفكرية والنقدية وصلته ذلك على مستوى المنجز الابداعي المتحقق في الخطابات المسرحية.

٢- إفادة الدارسين في مجال النقد والادب المسرحي من خلال تعريفهم بما يشكله مفهوم الراديكالية من حضور في الادب المسرحي.

ثالثاً : أهداف البحث :

١- يهدف البحث الى الكشف عن تمثلات الراديكالية في نصوص المسرح العربي المعاصر/ نصوص الكاتب المسرحي العربي (رضوان عبدالغني شبلي).

رابعاً : حدود البحث :

أ- حدود الموضوع : دراسة الفكر الراديكالي وتمثلاته المتحققة في النصوص المسرحية العربية

ب- الحدود المكانية : سوريا، فلسطين.

ج - الحدود الزمانية : ٢٠١٢.

خامساً : تحديد المصطلحات :

أولاً: الراديكالية:

- لغويًا: يعود مصطلح الراديكالية (من الكلمة اليونانية **Radix** والتي تعني الجذر) والراديكالية لغة تعني "الأصل" أو "الجذر" نسبة إلى كلمة "راديكال" الفرنسية، وهي تدعو إلى التمسك بالأصول ويقال ان الراديكالية مصطلح قديم منذ العصور الوسطى، وهي تعريب للكلمة الإنجليزية "Radicalism" وأصلها كلمة "Radical" التي تعني باللغة العربية "أصل" أو "جذر"، ويقصد بها عموماً -مثل كلمة "أصولية"- العودة إلى الأصول والجذور والتمسك بها والتصرف أو التكلم وفقها (Al-Baalbaki & Al-Baalbaki, 2008).

- اصطلاحاً:

((دَل مصطلح راديكالي خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر في المملكة المتحدة، وفي أوروبا القارية وأمريكا اللاتينية على الإيديولوجيا الليبرالية التقدمية المستوحاة من الثورة الفرنسية فقد ظهرت الراديكالية تاريخيًا بشكل مبكر مع الثورة الفرنسية والحركات المماثلة الملهمة في دول أخرى. وقد نمت بشكل بارز في المملكة المتحدة خلال ثلاثينيات القرن التاسع عشر وتعني الراديكالية أهمية الدعم السياسي لأجل «إصلاح جذري» وذلك عبر الثورة على الأنظمة السلبيية في جميع تفاصيلها)) (Alloub, 2011) والراديكالية ، معناها الجذرية ، نسبة الى جذور الشيء ، فالراديكالي الجذري ، والراديكاليون الجذريون هم الذين يريدون تغيير النظام الاجتماعي من جذوره والكلمة تعبر عن أي اصلاح اساسي من الاعماق والجذور (Jamaa, n.d). وتعرف الراديكالي كذلك ((الميل الى اخضاع الانظمة والترتيبات القائمة لسؤالات نقدية مع الاستعداد للدعوة الى الاصلاح او حتى ازالة تلك الترتيبات ، والراديكالية في ميدان السياسة هي ضد المحافظة على راديكالية جذرية ، لغة نسبة الى كلمة راديكالية الفرنسي وتعني الجذر))

(Al-Jibali, ٢٠١٤) وقيل عن الراديكالي ((كل من ينادي بالتغيير الاساسي)) (Abd al-Kafi, ٢٠٠٥) والراديكالي ((الجدري بالنسبة الى جذور الشيء والجدريون الراديكاليون هم الذين يريدون تغيير النظام الاجتماعي من جذوره)) (Wayan, ٢٠٠٧)

-اجرائيا:

هو اصطلاح يطلق على مفاهيم الثورة المتنوعة التي يضمها الناتج المسرحي عبر بنيته وموضوعاته ويمثل حالة من رفض السائد والثورة ضده بغية تحقيق الإصلاح والتغيير الجدري.

ثانيا: التمثلات:

- لغويا: جاء في المنجد ((ممثل تمثيلا الشيء لفلان ، صورة له بالكتابة ونحوها حتى كأنه ينظر اليه، وتمثيل الشيء شبهه به وجعله مثله)) (Ma'rif, ١٩٨٦) وفي لسان العرب ((التمثيل يعني مثل له الشيء، اي صورته حتى كأنه ينظر اليه وامثله اي تصوره ، ومثلت له تمثيلاً وتمثيل الشيء بالشيء سواه وشبهه به وحصل مثله وعلى مثاله)) (Ibn Manzur, ١٩٨٨)

- اصطلاحاً:

جاء في المعجم الفلسفي هي ((الاستيعاب والمشاركة والموافقة والمشاركة)) (Saliba, n.d). وهي ((علاقة الملازمة بين امرين او اكثر وتكون فيهما او فيها صفات متشابهة)) (Abdel-Nour, ١٩٧٩)

-اجرائياً: انعكاس وتجسيد للأفكار الإصلاحية او محاولات التغيير ضمن الأفكار الرئيسة في النصوص المسرحية العربية.

الفصل الثاني (الاطار النظري):

المبحث الأول: مفهوم الراديكالية في الفكر الفلسفي

تمثل الراديكالية رؤية إصلاحية قائمة على الفكر الذي يستند بالاساس الى فلسفة المعالجة والنخطي لما تقول اليه الاحداث وسط المتغيرات والتحويلات الكبيرة التي جرت وتجري في نسق الحياة البشرية في مختلف مساراتها فكان على الدوام الجانب الإصلاحي هو محاولة التغيير للأوضاع القائمة بغية التجاوز للسائد وتغيير للموجود ولما كانت الفلسفة تنطوي على جانبها النظري الذي يتسم بوضع الرؤى إزاء التحويلات والتغيرات في طبيعة المجتمع والتعاطي الانساني فكان للفلاسفة منذ القدم رؤيتهم المغايرة إزاء الفهم الراديكالي للتحويلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية منذ فجر انبثاق الفلسفة وحتى عصرنا الحالي فان هدف التغيير انما كان المبتغى الذي سعى لاجله العديد من هؤلاء الفلاسفة بما يتوازي مع التفكير البشري إزاء قضايا الانسان ومحيطه ومتغيراته ، فان للمفهوم الراديكالي جذورا منبثقة من هذا الأصل الفلسفي اذ ان الراديكاليات الخطيرة تنتمي النزعة الراديكالية إلى ذلك النمط من التفكير والسلوك، الذي مقصوده تغيير العالم تغييراً جذرياً من دون النظر إلى طبيعة هذا التغيير، والكلمة بأصلها اليوناني اشتقت من الجذر ولهذا ترجمها العرب بالجدرية، غير أن كلمة راديكالية صارت جزءاً من كلمات المعجم العربي المعربة، وعلى وفق ما تقدم فان ثمة من يرى بان الراديكالية الإيجابية من جهة، والراديكالية السلبية من جهة ثانية هما ينطويان على تفصيل مختلف ومتناظر يقوم على فهم التغيير والإصلاح او الثورة ومنتحوالاتها على وفق تقادم الزمن وتغير مراحل التفكير البشري وانماطه، فالانتقال من الوعي الأسطوري إلى الوعي العلمي انتقال راديكالي (Barqawi, ٢٠٢١) ان فلاسفة اليونان القديمة ادركوا أهمية الجانب الإصلاحي في مختلف مناحي الحياة وبخاصة فيما يتعلق بمظاهر الحياة المدنية آنذاك وعلاقة الفرد بالمنظومة الحاكمة وحقوق الفرد اليوناني في تلك الحقبة ، لذا يمكن ((تلمس الراديكالية تاريخياً مع محاولات الفكر الفلسفي القديم منذ سقراط الذي يمكن عدده فيلسوفا راديكاليا عندما دعا الى إعادة النظر في كثير من المفاهيم مثل حق المعرفة للجميع والمطالبة

بالعدالة والحقوق)) (Al-Hassani, ٢٠٢٣)

ويندرج أيضا مفهوم الراديكالية جذورا في الفلسفة اليونانية القديمة وذلك يتمثل في النهضة الكبيرة التي قدمها الفلاسفة بالثورة والتمرد على كل ما كان سائد من مفاهيم علمية وأنظمة سياسية سائدة وحاكمة ، وحتى في مجال الفكر والتنظيرات الفلسفية ، فلم يكن الفيلسوف اليوناني (سقراط) ثوريا، ولم يسع للإطاحة بالحكم، رغم منهجه التشكيكي في المعتقدات السائدة. ورغم كونه رفض إطاعة الطغاة الثلاثين والأخير اسم أطلق على حكومة أثينا بعد أن استولى الأسبارطيون على المدينة عام ٤٠٤ ق.م. والرجال الذين حكموا في ذلك الوقت، أطلق عليهم باختصار اسم الثلاثون كما ولقبوا لاحقا بالطغاة الثلاثون والذين سيطروا على أثينا وعارض المطلب غير الدستوري للقائد اليوناني كاليكسيس، وأدين في محاكمته بإفساد شباب أثينا رافضا طلب العفو، لكن فكره الفلسفي ومفهومه عن "الفضيلة هي المعرفة" كان ثورة من نوع آخر غيرت مسار التفكير الإنساني (Mahmoud, ٢٠١٨) وخطى بتمرده هذا خطوات مهمة بتاريخ الفكر الفلسفي قام على اثره على الاعتقاد بثورته التغييرية الكبرى على الشباب الاغريقي في ذلك الوقت واثره على الحركة الفلسفية والفكرية من بعده وحتى العصور المتقدمة ، وثار الفيلسوف اليوناني سقراط على السفسطائيين ، فقد كان من آثار السفسطائيين أن ((تعرض كل نظام للسقوط، واتخذ ما كان للناس من مثل يطمحون إليها، سواء في ذلك الأخلاق والدين والحقيقة والقانون، فقد ذهب كل فرد في إدراك الفضيلة والرذيلة وتفسير الخير والشر مذهبا يناسب هواه ويتفق ومآربه، وأخضعوا الدين للنقد والشك حتى كادت العقائد في الآلهة تندك من أساسها، وأنكروا الحقائق الخارجية إنكارا، فالإنسان هو مقياس كل شيء، ولم يعتقدوا أن ثمة حقيقة في الواقع الخارجي مستقلة عن الإنسان، وعبثوا بالعادات الموروثة والقوانين، فجاء سقراط وألقى هذه الألقاض المنهدمة يعوزها البناء، فأقامها وأعاد لها النظام الذي أتلفه السفسطائيون)) (Mahmoud, ٢٠١٨)

(افلاطون) هو الاخر كان أحد الفلاسفة الذين وقفوا ضد السياسة المادية والنفعية القائمة على الاستغلال للنفوذ والهيمنة والاحتكار وحاول استبدال الحاكم السياسي بالحاكم الفيلسوف بنظرة راديكالية اصلاحية فلسفية ذلك لان السياسة تحذف الى مصالح خاصة لا يمكن ان تحكم بيد الملوك والمتصارعين على النفوذ والسلطة وان خير من يكون ممثلا شرعيا هو الفيلسوف الذي يؤمن بالعدالة والحياة الفاضلة لمجتمع عاش ويلات الحروب واثار العنف والمأساة (Hassan & Ghaith, ٢٠٠٧)

كما قدم الفيلسوف الاغريقي افلاطون رؤية للمجتمع الصالح في كتابه الجمهورية والذي يعد أهم كتب الفلسفة السياسية على الإطلاق- وعمل على إعادة هيكلة للمجتمع؛ وذلك للوصول إلى المجتمع الفاضل أو ما يسمى بالمدينة الفاضلة، وتقوم المدينة الفاضلة على أساس العدالة، ويعتقد افلاطون بأن العدالة تتحقق عن طريق الانسجام والتوازن بين الطبقات، فيجب على كل طبقة أن تلتزم بمهامها ولا تتعدى على مهام الطبقة الأخرى (Plato, ٢٠١٧) وهي الصفة التي جعلت افلاطون يحاول ان يغير من مستوى الهيكل المجتمعي والسياسي القائمة بنظام الدولة آنذاك، وهذا ما يمكن ملاحظته كذلك من خلال فلسفة الاغريقي (افلاطون) الذي وضع تنظيراته الراديكالية من خلال شكل الدولة المثالي الباحث عن العدل والانصاف والإصلاح على جميع المستويات واي معرقل لهذا الحراك الإصلاحى سيكون خارج نطاق الجمهورية التي رسمها افلاطون بمنحاه المثالي والفلسفي والقائم على بنية الإصلاح لشكل دولة مفترض يتجاوز راديكاليا كل (المعرفلات) الدنيوية الواقعية لشكل وأنظمة الحكم القائمة آنذاك اذ ان ((جمهورية افلاطون تعد تاريخيا نمضة راديكالية اصلاحية مثالية اي موضوعها الاساس هو العدالة حيث تفصح عن جانبها مهما وهو الشكل الاجتماعي والتقسيم الطبقي للمجتمع اليوناني كما تتجه الى تحديد مشكلة اجتماعية وثقافية مهمة وهي الصراع السياسي

بين الاحزاب المتناحرة الهادفة للوصول الى السلطة)) (Amin, ٢٠٢٠) فقد تخطى افلاطون بمعناه المثالي المرتكز على فلسفته الخاصة والعامية اِزاء الحياة وإزاء الفكر انما هو محاولة تخطي كل مظاهر الجمهوريات القائمة التي تتبنى خطابات تبعد بمثالياتها عن ما بحث عنه افلاطون في جمهوريته المثالية الرامية لخلق حالة من التعايش الفكري والسلمي بعيداً عن كل منغصات الجمهوريات الواقعية. وكذلك بالنسبة للفيلسوف الاغريقي الاخر وهو (ارسطو طاليس) فيعد راديكالياً عندما ثار على جمهورية افلاطون المثالية وحتى اختلافه معه في مفهوم المحاكاة على مستوى التنظير الادبي الفني (Aristotle, ١٩٧٩) وغيره من المفاهيم التي حاول ان يحقق فيها الإصلاح ويغيرها من جذورها ، فهو سعى الى تقديم رؤية إصلاحية جديدة لا تقوم على انقاض سابقتها بل على تغيير ما سبق والاتيان بما يعتقد به يمثل الإصلاح والرؤية الجديدة القائمة على احداث التغيير من الأصل والجذر ، وهذا الامر كان ديدن الفلاسفة الاغريق في محاولات مستمرة على الاتيان بما هو مغاير ومختلف يحدث الأثر الإيجابي في الهيكل المجتمعي او الفكري عبر تجاوز كل ما يرونه يمثل عائقا امام تنمية الانسان والمجتمع على حد سواء ، ولاسيما الإصلاحات التي نراها عند الفلاسفة الاغريق الكبار الذين تدخلوا في كل مفاصل الحياة آنذاك سواء بتنظيراتهم بأنظمة الدولة ومفاهيمها او حتى على مستوى الفكر السياسي والمدخل السيكولوجي للإنسان. الامر لم يقتصر على نظريات الفلاسفة منفردين بخصوص الضرورة الراديكالية في بنية الحياة الإنسانية بل سعى فلاسفة العصر اليوناني الى ترسيخ التجربة الإصلاحية على جميع مستويات الفكر الفلسفي وإمكانية انعكاس ذلك على مستويات الحياة فالفلسفة الرواقية هي احدى اهم الفلسفات التي سعت الى ترسيخ تجربة الفهم الراديكالية في بنية الخدمات العامة ، لذا يمكن قراءة ((الفلسفة الرواقية على انما باب من ابواب الراديكالية الاصلاحية الاولى والتي كانت تسعى لمسح اثار الحروب وتدعو الى الاصلاح الجذري لخدمة العامة ، لكن من طابع ايدولوجي ذي غاية نفعية واتضح ذلك من تعريفات اشتغال الرواقية نفسها كثيراً او فلسفة ظهرت لسد الفراغ المجتمعي الحاصل بعد صعود عوامل الانحيار القيمي وزيادة العنف والمأساة وطغيان التقاليد والسياسات المغلوطة)) (Amin, ٢٠٢٠) أي ان الفلسفة الرواقية كانت زوايا نظرتها الراديكالية تذهب باتجاه النهوض بإمكانات الفرد اليوناني من التهشم والضياع والانحيار (الركود الإنساني) في مقابل التحول الدينامي لنهوض الفرد اِزاء قضايا ومحاولات التغيير والتقدم وتجاوز السائد من حالة (الانحيار) فكانت تنطلق عبر نافذة الايدولوجية البراغماتي لهذا التحول في طبيعة فهم المعنى الإصلاحي الراديكالي القائم على صورته التي تتجلى في الخدمات العامة للأفراد، بل ان ترسيخ تجربة الفلسفة الرواقية في الراديكالية اخذت مساراً مختلفاً حينما ركزت على الإصلاح في المسار التنظيمي والإداري والسياسي الحاكم في شكل الدولة في محاولة التخلص من عقدة الفرض القسري لشكل الدولة بما تنسم من ممارسات ضاغطة على الافراد اذ ان ((فرضية فصل الدين عن الدولة او الفرد عن الدولة بحسب الرؤية الاخلاقية للرواقية على اعتبار عدم اخضاعه يأتي بجملة من المؤشرات التي توضح مساعي الرواقية باتجاه اعادة تكوين وعي مغاير عن هيمنة الدولة التي فرضته سياسة السلطة القسرية الشمولية لأنها تحمل ابعادا سياسية راديكالية لذلك الرواقية رد فعل طبيعي على سياسات الدولة ورغم ان تلك الفلسفة الاخلاقية لم يسمح لها بالمرور كثيراً داخل المجتمع اليوناني لأنها تتعارض مع النظام العام السلطوي القمعي الذي كان لا يؤمن بلغة الحوار والثقافة العامة بسبب زيادة الحروب الاهلية وانشغال السياسة والملوك والامراء بالحروب والصراعات الدموية)) (Salzgeber, ٢٠٢٣) وفي مقابل هذه السلطة الشمولية التعسفية تسعى الراديكالية لترسيخ تجربة الحوار لتخطي السائد الضاغط من جانب أجهزة الدولة وفي محاولة لخلق حالة جديدة من علاقة الفرد مع شكل هذا النظام القسري الذي يتناقض بالكامل مع الفهم الإصلاحي لعلاقة الفرد بشكل نظامه الحاكم، وانما ترسخ هذا التجربة الراديكالية عبر الفكر والخطاب والكلمة والتي تسمح





بحرية أكبر للأفراد ضمن المنطوق المثالي للحرية والكلمة والخطاب والفكر إزاء ما يجري من فكر شمولي يجمد كل عمليات الإصلاح في شكل الدولة ومنظومة علاقاتها مع الافراد فما كانت ((الرواقية الانزعة راديكالية اصلاحية تؤمن بعملية التعبير الجذري من داخل المجتمع عبر العلم والثقافة ومن ثم شكلت الرواقية تكويناً فكرياً يعيد للفرد الحرية من بوابة المثالية الاخلاقية مرة لتهديب الروح ومرة كشف حقيقة الصراع السياسي واثار ذلك على المجتمع)) (Amin, ٢٠٢٠) أي ان الراديكالية الرواقية سعت الى تبني خطاب يتجاوز الصراع وفكرة النظام الشمولي القسري ضمن محاولات الإصلاح لشكل الدولة وحاكمتها على الافراد بما يتسم من شفافية ومقبولية ضمن الأنظمة الديمقراطية التي يعيش فيها الفرد ضمن خياراتها التي تنطوي على جانب الحرية لا التعسف والقسرية.

والامر ينطبق كذلك على الفلسفة السفسطائية اليونانية والتي ركزت على الفهم الراديكالي بمعناه المناهض لظلم الأنظمة الحاكمة بل وحتى للدين في محاولة السعي الدائم لتفكيك هذه الخطابات التي تارة تتصل بالمعنى المادي الدنيوي لشكل النظام الحاكمة على هيئة الدولة واحياناً يتصل بالمعنى الميتافيزيقي المنحدر من إيمان الافراد والمؤسسات بالقوى الغيبية للدين وتأثيراته على الافراد والحياة اليومية.

اذ ان السفسطائيين اعتبروا ((الصراع السياسي يضيف شيئاً راديكالياً من منطلق الفن والأدب والفكر بمعنى اخر اراد صناع هذه الفلسفة اثاره نوع من المقاومة السياسية عبر الفن والمسرح والادب لانه اللاعب الرئيس في صناعة راي عام للوعي الجماهيري الواقع رهن المعتقدات الخرافية خاصة بكشف الحقائق المخفية التي انتجها الصراع السياسي ابان الحروب الدموية)) (Muhammad, ٢٠٢٢) أي سعت لتحقيق المعنى الراديكالي من خلال مسارات الفن (المناهض) لكل اشكال المعتقدات البالية او القائمة على الأوهام والتي يحاول السفسطائي تحقيق ممارساته الراديكالية باتجاه تحقيق قيم جديدة متغيرة تتجاوز هذه الأوهام والاساطير باتجاه قوى جديدة يتحكم بها معنى الجدل والفهم والفكر الجديد لان كل تلك الأوهام ناتج من الصراعات العنقودية التي هي بالأحرى تتعارض مع كل مفاهيم الإصلاح والتغيير.

ان منظومة العلاقات الفكرية والثقافية وحتى السياسية وشكل النظام الحاكم احدى اهم معوقات الراديكالية بمعناها السياسي والمجتمعي في المجتمع اليوناني آنذاك وهو احدى اهم محركات البحث عن مفهوم راديكالية باطاره الفيلسفي من اجل تخطي السلطة القائمة على العنف والاجبار لرسم صورة جديدة من صور الديمقراطية وتخطي السيطرة بالقوة على مقدرات المجتمعات سواء كمؤسسات مجتمعة او حتى كافراد يسعون لنيل الحرية والديمقراطية والتحول بشكل حياتهم من العبودية للدولة الى التحكم بالقرارات المهمة في شكل الدولة الجديد القائم على حكم الأغلبية وصوت الأغلبية الذي يجعلهم مساهمين بالحراك النهضوي الإصلاحي وليسوا أدوات نافذة في منظومة خطاب السلطة الحاكمة الذي كان يتسم بنوع من الجمود والنبات وهو ما يتعارض كلياً مع الفهم الإصلاحي الذي قدمه الفلاسفة لبنية مجتمعهم اليوناني آنذاك. والتحول الجوهري في الرؤية الراديكالية حصل مع الفلسفة الرومانية فيما تلى الحقبة الاغريقية من تحولات في المعنى الراديكالية بما فيها من تغيرات تتعلق بالزمان ورسم الصورة الجديدة لعلاقة الفرد بالدولة والاله فكانت الفلسفة الرومانية بمعناها الراديكالية تقوم على حراك الإصلاح الديني الذي انتعش واصبح له رواج في تلك الحقبة اذ ان ((الراديكالية الرومانية فعل رجعي الى ما اطلقه رجال الكنيسة ذات البعد الجذري الديني ويعني في بعض الاحيان التطرف او التوجه المتطرف مع المعتقد السياسي او يسعى الى تغيير نظام سياسي من اجل الاصلاح ولان اساس الهيمنة الفكرية على الخطاب الثقافي واحتكاره لخدمة الامبراطورية وبعدها الكنيسة الدينية)) (Amin, ٢٠٢٠) فقد سعت الفلسفة في العصر الروماني لاصلاح هذه الخطابات القائمة على الاستلاب والهيمنة الفكرية والروحية على الافراد من خلال خطابات الكنيسة الاستحواذية وهنا تركز الراديكالية بمعناها

الفلسفي على الفكر والخطاب ومحاوله تغيير القناعات التي باتت تؤثر على السلوك الإنساني والحياة المجتمعية بصورة عامة وهو ما سعت له الفلسفة الرومانية ضمن حركة الإصلاح الديني المنشود في تلك الحقبة وما تلاها، فكان الإصلاح الراديكالي يتمثل في الحضور الإنساني والبعد القيمي للإنسان واستقلالته الذاتية على حساب الاستلاب الديني واستحواذ الكنيسة على العقول والاجساد وهو ما واته الفلسفة اليونانية استعباد فكري يمكن تخطيه وتجاوزه ومحاوله إصلاحه بتغيير قناعات الافراد وتعزيز ثقتهم بذاتهم وتعزيز إمكانات الفرد إزاء الخطابات الدينية القسرية النافذة فبرز الحراك الفلسفي الساعي لترسيخ فكرة الانسنة مقابل التدين الاعمى اذ كانت مفاهيم الانسنة في مراحلها الأولى ثورة مضادة للكنيسة أي ان السعي لتحقيق الاستقلال الكامل للإنسان على حساب (عبودية الفكرية والدينية) هي الفكرة الراديكالية المترسخة في تجربة الإصلاح الديني الروماني في محاولة لعزل تجارب الانسان وحيويته في المجتمع بعيداً عن كونه فرداً مطيعاً للكنيسة. وهذا الامر بقي مستمراً ضمن نسقه الراديكالية حتى في العصور الوسطى او ما يطلق عليها بالعصور المظلمة اذ بقيت الفكرة المتنازع عليها هو محاولة تخليص الانسان من هذه الهيمنة في معرض فهم هذا التخطي والخلص هو (اصلاح) لتجاوز ماسي الانسان التي خلفتها الكنيسة بما تحمله من ابعادا دينية تركت اثرها السلبي على كل مفاصل المجتمع الغربي آنذاك ، اذ ((تمثلت الراديكالية في الخطاب الفني لعصر النهضة وانقلابه على فنون العصور الوسطى او ما عرفت بالعصور المظلمة عندما توجهت المنظومة الاجتماعية نحو العقلانية وتطبيق مبادئ العلوم والحد من سلطة الدين ورجال الكنيسة فضلا عن مغادرة الاقطاعية وازدهار الرأسمالية، ان كل تلك التحولات القلت بظلالها على الفنون فتمتد نوع من التحرر من الممارسة الروحانية والنزول عند الدنيوية)) (Al-Hassani, 2023) ان الراديكالية الإصلاحية في العصور الوسطى محاولة تخطي مستمر لكل مفاهيم الاقطاعية (محاوله اصلاح جادة) لهذه النظم كانت تركز عليها فلسفة تلك العصور في ظل صراع الهيمنة بين رجال الدين ومحور الكنيسة من جهة والفلاسفة والمصلحين من جهة أخرى ومحاوله جذب الانسان الى مناطق العقل والمنطق والتفكير النقدي بعيداً عن التوهان في المعنى الميتافيزيقي للدين وفلسفة رجال الدين.اي ان النهضة الجديدة التي قامت على الحراك الإصلاحية الراديكالية بمعناه الديني اثما ساهمت بكسر كل قيود العصور الوسطى والتي كانت ترتبط بتقييد الانسان على جميع المستويات وهو ما ساهم بتحرر هذا الانسان بعد موجة الإصلاح الديني التي كسرت نمطية الحياة الغربية اذ ((بفضل النهضة الحديثة والإصلاح الديني...تمزقت شرنقة العصور الوسطى التي كانت تصفد عالم المسيحية فانطلقت الطاقات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية الحديثة من عقائها وعلى هذه الخلفية لم يبق الا ان يظهر من يوقع وثيقة انقضاء العصور الوسطى ولقد ظهر بالفعل في شخص ماكيافللي)) (Khatami, n.d) والذي سعى لتخطي تلك الحقبة برؤية فلسفية جديدة تقوم على اصلاح من نوع اخر يتمثل في نفعية التعاملات السياسية مع شكل الدولة الذي يسعى لتخطي جمود الهيمنة الدينية وتقديم فهم جديدة لعلاقة الافراد مع الأنظمة الحاكمة.

المبحث الثاني: الراديكالية وتقلاتها في المسرح العالمي والعربي

اسخيلوس والنقد السياسي:

لقد أدرك كتاب المسرح الإغريقي منذ وقت مبكر التأثير العميق الذي يمكن أن يُحدثه المسرح في وعي المواطنين وحياتهم الاجتماعية والسياسية. وانطلاقاً من هذه الرؤية، لم يتردد أولئك الكتاب في تناول القضايا الجوهرية والمعضلات الكبرى التي عصفت بمجتمعاتهم، فطرحوا هذه الإشكاليات ضمن أطر درامية ذات طابع إنساني يهدف إلى الإصلاح والتقويم، لاسيما في سياق الحروب والمعاناة التي كانت تخيم على حياة المواطن الإغريقي آنذاك، ويُعد الكاتب اليوناني أسخيلوس نموذجاً بارزاً لهذا التوجه، فقد تناول في مسرحيته





الفرس موضوع الحروب الميديدية - التي تنسب إلى ميديا - ضمن بنية تراجيدية تستعرض الآثار الكارثية للحروب الأهلية والعنف، لا بوصفها أحداثاً تاريخية فحسب، بل باعتبارها مأساة إنسانية تعكس فداحة الثمن الذي يدفعه الإنسان نتيجة الصراع والهيمنة، ومن خلال المعالجة الفنية التي قدمها أسخيلوس، يمكن تلمس وعي عميق بطبيعة المتغيرات السياسية الحاكمة في عصره، إذ توظف المسرحية الدلالات الرمزية والراديكالية لتصوير فعل الدمار والخراب الذي تُخلفه الحروب. وهكذا يغدو المسرح في هذا السياق أكثر من مجرد وسيلة تعبير، بل يتحول إلى منبر احتجاج وتحرير ضد قوى السيطرة والاحتكار، ويؤسس لقاعدة من الوعي الأيديولوجي القادر على إثارة حماسة الجمهور وإشراكه في التفكير الجمعي والتغيير المجتمعي، وهي دون شك من أولى مراحل الوعي الاحتجاجي في التاريخ المسرحي والسياسي الإنساني (Al-Tikriti, n.d). لقد أولى أسخيلوس في مسرحياته بُعداً إصلاحياً واضحاً من خلال تركيزه على إمكانية تغيير الواقع السياسي الذي لم يجلب لمواطنيه سوى الحروب والمعاناة. ويتجلى هذا المعنى الإصلاحى الراديكالي في بُعدين رئيسيين: الأول يتمثل في الطموح إلى تجاوز الواقع السياسي القائم من خلال خطاب مسرحي نقدي يسعى إلى فضح مكان الخلل والصراع، أما الثاني فيتمحور حول الاحتجاج على نتائج الحرب، لا سيما ما أفرزته من سياسات احتكارية وهيمنة على إرادة الأفراد وحرّياتهم، وفي هذا السياق تُعد مسرحية الفرس نموذجاً بارزاً لهذا التوجه، حيث يصوّز أسخيلوس الصراع بين الإغريق والفرس بهدف تسليط الضوء على مظاهر "الكبرياء والغرور والنهور"، كما أن المسرحية تكتسب طابعاً وطنياً ذا صلة بالسياسة، فهي تُمجّد العزة القومية وتُخلّد بطولات الحرب (Arsan, ٢٠٠٧) ومن هنا، فإن أسخيلوس لم يقتصر على توثيق مآسي الحرب، بل سعى أيضاً إلى تعميق روح الانتماء الوطني في نفوس أبناء بلده، إدراكاً منه لأهمية هذه القيمة القومية في تعزيز الروح المعنوية خلال أوقات الصراع، وترسيخ ثقافة الانتصار في مواجهة العدو، وهو ما اعتبره القيمة الإصلاحية الأسمى آنذاك.

ويتضح من ذلك أن الرؤى الثورية لم تكن غائبة عن الفكر الأدبي الإغريقي، فقد عبّر عنها أسخيلوس بشكل جلي في أعماله الأخرى، مثل (مسرحية الضارعات) التي تدور أحداثها حول تمرد بنات داناؤوس، وعدددهن خمسون فتاة، ضد الزواج القسري من أبناء عمومتهن. حيث يهربن برفقة والدهن إلى معبد زيوس، إله المستجيبين، ويتوزعن حول المذبح، رافضات العودة أو الخضوع للإجبار، ما يؤدي إلى فشل محاولة الجيش لإعادتهن بالقوة، كذلك تتجلى الملامح الراديكالية في (مسرحية بروميثوس في الأغلال) من خلال تمرد بروميثوس على سلطة الآلهة، وهي إشارة درامية تم توظيفها ضمن سياقٍ زمني متزامن مع ما يُعرف بـ"ثورة بركات أثينا" التي تم التطرق إليها ضمن أحداث المسرحية نفسها، يتضح أن أسخيلوس لم يكن كاتباً تراجيدياً فحسب، بل كان صاحب مشروع فكري قيمى يسعى إلى إصلاح الواقع من خلال المسرح، موجّهاً نقده إلى أسباب الحروب والهيمنة، ومحفّزاً جمهوره على استيعاب أبعاد الصراع السياسي والاجتماعي الذي كان يعصف بأثينا في ذلك العصر (Badawi, ١٩٩٦) إن صورة بروميثوس حققت قدراً كبيراً من القوة فلم يعد الخيال والمخادع بل تحول لدى أسخيلوس حامل القوة الحضارية العظيمة واحداً الجبارة الذي سرق للناس النار السماوية لينقذهم من ظلام الجهل. سوفوكليس والثورة على المركزية الدينية:

وتُعد مسرحية (أوديب ملكاً) للكاتب الإغريقي سوفوكليس منعطفاً جوهرياً في تاريخ المسرح من حيث تمثلها لروح التمرد على السلطة والهيمنة الدينية التي كانت تُكرّس مفاهيم القدرية، وتسعى لإبقاء المجتمع في حالة من الخضوع والاستسلام. فقد جسّد أوديب، بطل المسرحية، الطموح الإنساني في الفكر اليوناني القديم، من خلال سعيه الخيبي نحو الحرية والمعرفة وتحديه الصارم للقدر، مستنداً إلى إرادة أخلاقية قوية وإصرار عنيد

على كشف الحقيقة، لقد مثل أوديب نموذجاً درامياً فريداً في تجسيد شجاعة البحث عن الحقيقة وتحمل تبعاتها، مهما كانت قاسية، حيث واجه مصيره وخصومه بشفاافية، كاشفاً في الوقت نفسه عن التداخلات الخفية بين السلطة الدينية والمصالح السياسية، وخاصةً عندما تُستخدم المرجعيات الدينية كغطاء لتكريس النفوذ والسيطرة، كما هو الحال مع بعض رجال الدين الذين يمارسون الوصاية على المجتمع باسم القدر والإله.

وهكذا، تجاوزت المسرحية بعدها التراجيدي التقليدي، لتصبح بياناً درامياً ضد الاستبداد والهيمنة المقدسة، ومرافعة فكرية تعكس تمرد الإنسان اليوناني على ما يفرض عليه من خارج وعيد، في سبيل الوصول إلى الحقيقة وتحقيق الحرية الفردية والمجتمعية (Abu Burhan, ٢٠١٤). إن سوفوكليس جعل من بطله يتنمر على هذه المركزية الدينية التي تحبس على حياة الافراد آنذاك والتي ترسخ قيم الغيبات والميتافيزيقيا على حساب المجتمع برمته والذي كان يمثل حالة من حالات العبودية والطاعة العميان والتي أراد تفكيكها سوفوكليس بشخصية اوديب في هذا النص المسرحي في محاولة لاصلاح الرؤية الدينية التي كانت سائدة التي كانت تركز بصورة أساس على المصالح المتبادلة مع قطاع السياسية بغض النظر عن ما يمكن تأثيره على حياة الافراد والمجتمعات. وكذلك تتمثل الراديكالية واضحة في شخصيات سوفوكليس المسرحية الأبرز (انتجونه) وذلك بعد ان قرر الحاكم الطاعي ( كريبون) بعدم دفن اخيها بدعوى خيانة الوطن ، فبرز هنا انتجونه كشخصية راديكالية ثورية ، لكسر القرار الديكتاتوري لكريبون ، رافضة هذا التعسف والظلم ، لإكرام الميت (Sophocles, ٢٠٠٩) إذ تبرز هذه الراديكالية الثورية في صمود انتجونه امام القوانين الجائرة التي يضعها الحاكم كريبون في سبيل تعطيل سنة اهبية واجتماعية داب عليها المجتمع من دفن الميت وبالتالي محاولة الضغط بالقانون على انتجونه واخضاعها بمنطق قوة القانون الى التنازل عن حقها الإنساني والاسري ولكن تتمرد انتجونه في محاولة لنقد هذا القانون الذي يمثل مركزية السلطة بشقيها السياسي والديني وعمل انتجونه على بيان مساره الخاطي واستغلال السلطة من قبل كريبون.

يوريديس والنقد للحرب:  
يُعد يوريديس من أبرز الكتاب المسرحيين الذين سعوا إلى إصلاح الواقع السياسي في المجتمع الإغريقي القديم من خلال الكشف عن تناقضاته، وتسليط الضوء على الأزمات الناتجة عن الحروب والصراعات. فقد تبين يوريديس خطأً مسرحياً يُعَلِي من شأن السلم ويرفض الحرب بوصفها عائقاً أمام مسارات الإصلاح والتقدم الحضاري. ولعل من أبرز سمات خطابه المسرحي تأكيده على قيمة الحوار والعقل كوسيلتين أساسيتين لحل النزاعات بين الشعوب أو بين القادة، وهو ما يتجلى بوضوح في أعماله مثل مسرحيتي المستجيرات ونساء طروادة، حيث سعى من خلالهما إلى تمجيد كرامة الإنسان ورفض الانتهاك الذي تسببه الحرب.

وفي سياق هذا التوجه الإصلاح، تأتي مسرحية أندروماخي لتُظهر بجلاء موقف يوريديس الناقد والرافض للحرب، إذ يلاحظ أن الكاتب يشن هجوماً صريحاً ضد اسرطة، منتقداً نظامها السياسي وأسلوب حياتها وقيمها الأخلاقية. وتُعبّر هذه المواقف النقدية، دون شك، عن المزاج العام السائد في أثينا آنذاك، المعادي لاسرطة باعتبارها الخصم الأبرز في صراع الرعامة على العالم الإغريقي. (Euripides, ١٩٨٣) أي استخدم الكاتب الإغريقي مفهوم الإصلاح ومحاولة نقد الأوضاع القائمة بناء على ما يقدمه من خطاب نقدي ثقافي. وتتوالى عملية الإصلاح بين كتاب الإغريق فكل ما يأتي تالياً يقدم رؤاه على السائد بما يحقق الإصلاح والتغيير في الوقت ذاته ، مثلاً يوريديس الكاتب الإغريقي الثالث كذلك كان من الذين قدموا رؤى راديكالية إذ ترمي ((الغايات الراديكالية لدى يوريديس الى اقامة علاقة متوازنة بين العمل وجمهور العامة كدليل على التفوق على اعمال سوفوكليس)) (Nietzsche, ٢٠٠٨) وبحسب له برؤية راديكالية انه رفض فكرة الالهة داخل الاعمال الدرامية بل كان اشد المعارضين ((للإلهة التقليديين الذين يحملون الصفات





البشرية : السلبية والإيجابية وكان ينتقد النبوءات والعرافة)) (Al-Tikriti, n.d). أي حاول ان يتور على مفهوم الالهة بمعنى الثورة على ما هو مثالي مفرط يمتد الى الجوانب الميتافيزيقية التي تتمثل بمثالية فكرة الالهة التي حاول ان ينتقدها وكذلك ينتقد ويثور اصلاحيًا على كل ما يمثل الابعاد الغيبية سواء النبوءات او العرافة التي كانت سائدة في ذلك الوقت ، وهو يدعو الى ابدال هذه الأفكار المثالية من خلال رؤية تمثلت بنصوصه الساخرة من هذه القضايا التي أراد ان يوضح تناقضاتها امام مجتمعه الاثيني آنذاك بطريقته التهكمية. ومن الأمثلة على هذا البعد الراديكالي في نصوص الكاتب المسرحي يوربيدس مسرحية (الطرواديات) : ((تالتيوس : بإقادة يا من انيط بجم حرق مدينة برياموس هذه لكم أقول لا تجعلوا لخب المشاعل عاطلاً في ايديكم بل أشعلوا النيران حتى اذا ما احرقنا مدينة اليون سنبحر سعداء في رحلتنا الى الوطن عن طروادة)) (Euripides, ١٩٨٣)

ارستوفانيس والاحتجاج الاجتماعي:

ونتيجة المشكلات التي عاشها المجتمع الاغريقي ولاسيما الحروب وما خلفته للإنسان من ويلات والتي تؤثر بالتأكيد على الافراد وعلى طبيعة المجتمعات في ذلك الوقت من فقدان وظروف اقتصادية مظلمة وفوضى في تنظيم الحياة وفقدان الانسان لحياته وكرامته فقد برز كاتباً مسرحياً ثار على مفهوم الحرب بكافة تفاصيلها الا وهو ارستوفانيس الذي انتقد وبشدة فكرة الحرب وسخر منها بصورة موجهة وذلك من خلال مسرحيته المعروفة (ليزستراتا) وفيها يتضح الجانب الراديكالي الثوري من خلال شخصية ليزستراتا الثورية التي تقوم بأقناع ((عدد من نساء اثينا وغيرها من الدويلات الاغريقية بتنظيم اضراب نسائي فريد من نوعه فالنساء اتخذت موقفاً إيجابياً وفعالاً ضد الحرب وضد تثبيت الرجال بها وتسعيرهم لئلاها ، عندما ارتبطن بيمين مشترك يتهنئ بان يتمتعن عن امتناع ازواجهن طوعاً مالم يوافقوا على وضع حدا للحرب)) (Atack, ٢٠١٧) تمثل الثورة الإصلاحية للنسوة محاولة إيقاف الحرب من خلال فعلهن الإصلاحي الاجتماعي هذا بمحاولة إيقاف الرجال على ممارسة حقوقهم التشريعية مع أولئك النسوة في إشارة واضحة لانفصاهن على قيم الحرب واشكائها كافة ومحاولة الضغط على الرجال ليسهموا بإيقاف هذه الحرب التي تسببت بأذى للكل، وتمثل هذه الثورة محاولة طريقة وغريبة من نوعها ونوع جديد من الاحتجاج على سلوك الحرب وصنائه. يتضح من خلال استعراض تجربة المسرح الإغريقي أن هذا الفن لم يكن مجرد وسيلة ترفيهية أو أداء شكلياً، بل كان أداة فكرية وتنويرية عميقة التأثير، لعبت دوراً أساسياً في تشكيل الوعي الجمعي وتخفيف الحراك الإصلاحي داخل المجتمع الإغريقي. وقد جسّد المسرح منذ نشأته اتجاهات ثورية ونقدية جريئة، حيث تصدى كتابه لقضايا السلطة والهيمنة الدينية والحروب ومآسيها، وسعوا من خلال أعمالهم إلى زعزعة المفاهيم الجامدة وتفكيك البنى التقليدية التي كانت تكبل فكر الفرد وتمنعه من المساهمة في بناء واقع أفضل.

إن ما يميز المسرح الإغريقي - من وجهة نظر الباحثة - هو راديكاليته الواعية، فقد كان فضاءً للنقد الجذري والتحرير الأخلاقي والسياسي في آنٍ معاً، بحيث تتجاوز رسائله حدود الخيال لتلامس الواقع المجتمعي، وتفتح آفاقاً جديدة للتفكير والتغيير. وقد تمكن كتاب كبار مثل أسخيلوس وسوفوكليس ويوربيدس وأرستوفانيس من استخدام النص المسرحي بوصفه مرآة عاكسة لصراعات الإنسان الإغريقي وآلامه وآماله، فأدخلوا مفاهيم الإصلاح والعدالة والحرية والتمرد السلمي في نسيج الدراما الإغريقية، وجعلوا من المسرح ساحة للتعبير عن تطلعات الشعوب نحو واقع أكثر إنسانية. ومن هذا المنطلق، ترى الباحثة أن المسرح الإغريقي لم يكن فناً عابراً للزمن فقط، بل كان مشروعاً ثقافياً إصلاحياً بامتياز، قدّم نموذجاً مبكراً للتفاعل الجدلي بين الفن والواقع، بين الكلمة والفعل، بين الفكر والنظام. وهو ما يجعل من دراسة هذا المسرح اليوم ضرورة لفهم كيف يمكن للفنون - حين تتحرر من سلطة التسلية القارعة - أن تتحول إلى أدوات

تغيير حقيقي، فادرة على التأثير في المجتمعات وإعادة تشكيل وعيها الجمعي عبر النقد، والسخرية، والحوار، والتسرد الرمزي.

الراديكالية في المسرح الروماني:

أما المسرح الروماني فقد اتخذ طابعاً تعبويًا حيث وظّف في خدمة التوجهات العسكرية والإمبراطورية، خاصة خلال فترات الحروب، فقد ركّز هذا المسرح على تعزيز الروح القتالية وإبراز القوة الإمبراطورية من خلال مضامين دينية مهيمنة، كانت ترى أن النجاح والخير يكمنان في إخلاص الأفراد والمجتمع للدفاع عن الإمبراطورية وقادتها، ضمن إطار نظام سياسي مركزي يُقدّس السلطة، وقد خضع المسرح الروماني إلى أدلجة واضحة من قبل السلطة الحاكمة حيث تم توجيه مضامينه لتدعيم هيبة الدولة والترويج لخطابها الرسمي، بعيداً عن الفكر النقدي أو التنويري، وتشير تجارب هذا المسرح بوضوح إلى أنه كان أداة جماهيرية تعبوية تسعى إلى ترسيخ الولاء السياسي والعسكري، لا إلى مساءلة الواقع أو نقده، فقد تم تسخير المسرح لخدمة الغرائز والانفعالات، على حساب العقل والتفكير الحر، مما جعل من الخطاب المسرحي في العهد الروماني امتداداً للخطاب الديني الرسمي، لا يتضمن أي شكل من أشكال المعارضة أو المقاومة الفكرية. وتغيب عن هذا المسرح النصوص التي تنطوي على نزع راديكالية أو رؤية تحريرية، مما يعكس خضوعه التام للسلطة وتحوله إلى وسيلة لإنتاج ثقافة موالية، تُشيد بالإنجازات العسكرية وتكرس مفاهيم الطاعة والخضوع، وهذا ما تأكده دراسة ستريشي (Strechie, ٢٠١٣) أن المسارح الرومانية كانت جزءاً من آليات الدعاية العسكرية، حيث استُخدمت لترسيخ الهيمنة عبر الجمع بين العروض المسرحية والطقوس الدينية المُوجّهة لتعزيز الولاء للإمبراطورية. تشير إلى أن العمارة المسرحية نفسها صُممت لتعكس عظمة روما، عبر الزخارف التي تُجسّد الانتصارات الحربية وقمائل الأباطرة المُؤثّرة (Amin, ٢٠٢٠) وتتجلى الشخصية الراديكالية في المسرح الروماني من خلال شخصية ميديا كما قدّمها سينكا، حيث تظهر بصورة إصلاحية ثورية تقف بوجه الظلم الذكوري، متمثلاً في زوجها ياسون، الذي رفض منحها حقها في حضانه أبنائها. وقد جاءت ثورة ميديا ردّاً على خيانتها، فأقدمت على قتل زوجته الثانية وأطفالهما، انتقاماً لما تعرّضت له من خيانة عاطفية، وتسم شخصية ميديا بطابع راديكالي متطرّف وعنيف، يظهر في سلوكها وردود أفعالها، إذ تمثّل واحدة من أبرز الثورات التي تتجسّد عبر العنف كأداة تعبير عن الألم والتسرد (Seneca, ٢٠٠٢) فإحدى أهم الثورات تتمثل بتجسيدها بردات فعل عن طريق (أسلوب العنف) وهو ما يتجسد في هذه المسرحية عبر كمية عنف كبيرة تظهر بسلوك وشخصية وردة فعل المرآة (ميديا) حاولت من خلالها أحداث فعل القتل من أجل الثورة على مفهوم الخيانة (الذكورية) التي جرحت مشاعرها كامرأة.

الراديكالية في المسرح العربي :

وكثيراً ما يرتبط المسرح العربي عبر تجاربه بالقضية الفلسطينية بوازع قومي، فيرصد حادثة تاريخية، أو انتفاضة مزلّلة ومقرّعة أو جرماً مشهوداً ليكون مصدر إلهام للمسرحيين وموضوعاً لنصوصهم المسرحية ((لكن الحدث الذي كان له عظيم الأثر في تحريك الضمير العربي وفي التفاهم حول أم القضايا " فلسطين" التي أسهمت في إلهاب القرائح، " وازدادت الحركة المسرحية نشاطاً بخاصة بعد هزيمة العرب أمام العدو الصهيوني عام ١٩٤٨ لرفع المهتم وتحرير الناس على العدو المعتصب)) (Abd al-Latif et al, ٢٠١٥) مثلاً هذا يتمثل ويتجلى وإضحاً في مسرحية على عقلة عرسان الموسومة (فلسطينيات) تعرض جانب الثورة والاحتجاج الفلسطيني وتؤكد على ان المقاومة والثورة هما الحل للخلاص من الاحتلال المستعمر تبدو الشخصية النسائية في هذه المسرحية داعية للمقاومة والجهاد ضد العدو الغاصب وكشخصية نضالية تشارك الرجال في ميدان الثورة والنضال وتحرض الرجال على المقاومة والثورة ضد العدو الصهيوني ((يا رجال اوقفوا





زحف الغزاة ، ادفعوا الظلم عنا ، طهروا الشيطان ... ثوروا ، اوقفوا الحقد القديم ، اوقفوا زحف الغزاة ، احفظونا واحفظوا امن الصغار)) (Arsan, ١٩٨٩). فهو كان يعتقد ان الخلاص من هذا الاستعمار هو من يحقق حالة من التغيير والإصلاح في المجتمع العربي وبالأخص فلسطين التي عانت ونزفت وقدمت العديد من الشهداء والتضحيات. ففي مسرحية فلسطينيات لعلي عقلة عرسان جاء دور المرأة الفلسطينية في مقاومة الاحتلال الصهيوني منسجماً مع دور الرجل ومكملاً له من اجل اصلاح أوضاع بلداهم عبر طرد المحتل وتغيير وضعهم السياسي والاقتصادي الى الأفضل فشاركت الى جنب الرجل بفعل المقاومة من اجل طرح المحتل الغاصب اذ تساهم ((المرأة في المقاومة والصمود امام عدوان الكيان الصهيوني فصارت عنواناً للصبر في ظل ما تواجهه من معاناة مختلفة الاطراف والالوان ، تبدو الشخصية النسائية في هذه المسرحية كداعية للمقاومة والجهاد ضد العدو الغاصب وكشخصية نضالية تشارك الرجال في ميادين النضال من هذه الشخصيات سلمى التي تظهر في بنيات المسرحية مدافعة عن فلسطين فتجمع النساء وتخبرهن بامر الدعوة الى الجهاد وتحرضهن بدعوة الرجال على الجهاد والمقاومة)) (Shams Abadi et al, ١٣٩٢) ، فقد كان يرى كتاب مسرحنا العربي انه لا اصلاح ولا تغيير لأوضاع الفلسطينيين الى باخراج المحتل من أراضيهم التي عاث فيها فساداً وخراباً وموتاً فكانت الخطابات المسرحية تحرض وتحث على المقاومة العسكرية من اجل تغيير أوضاع الشعب الفلسطيني. ان التجسيد الراديكالي لدى علي عقلة عرسان كان يتمحور على القضية الفلسطينية ومقاومة الاحتلال وتطهير الأرض من برائن هذا المحتل بكل صوره السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومحاولة طرد المحتل عبر المقاومة الفكرية والعسكرية وحث الجماهير لطرد المحتل لانه يمثل العبء الأكبر على حياة الانسان الفلسطيني والعربي لذا نجد في مسرحية يطرح فكرة المقاومة بصورها الواضحة بوصفها الفعلي الراديكالي لاصلاح الوضع الفلسطيني كما في مسرحية (فلسطينيات) : ((واشترى ازواجنا بالقمح حيات الفشلك، وانتصينا ندفع الغازي عن الارض الظهور عن قرانا ، ناضل الاباء والابناء في كل البلاد وانتصينا صامدين ، ندفع الغازي لتبييض الديار، ندفع الغازي لتخضر الحقول ، ندفع الغازي لنحمي جوهر الانسان في ارض السلام)) (Arsan, ١٩٨٩)

وكانت فلسطين ومازالت البلد الأكثر تعرضاً للظلم والطغيان والاستبداد فهو الاحوج دائماً الى التغيير ومحاولات الإصلاح والبحث عن الثورة الجادة للخلاص من الاستعمار الصهيوني لذا حفلت القضية الفلسطينية بالكتابات والحلول الإصلاحية ومحاولة التغيير بالعديد من الجوانب والزوايا واحداً اهم هؤلاء الذين ركزوا على القضية الفلسطينية في كتاباته الكاتب المسرحي (عسان كنفاني) فمع قيام ((الثورة الفلسطينية تطلع النوار الى اعادة النشاطات الثقافية والفنية التي اهدرت طوال سنوات النكبة فقامت بمبادرة من حركة التحرير الوطني الفلسطيني جمعية المسرح العربي الفلسطيني ١٩٦٦ واتخذت من دمشق مقراً لها وقد حددت الجمعية لنفسها اهداف واضحة هي التوعية بالقضية الفلسطينية وعرض تجارب الثورة الفلسطينية النضالية على المسرح)) (Al-Rai, ١٩٧٩) اذ كتب الكاتب المسرحي عسان كنفاني مسرحية (الباب) التي تناولت قضية مهمة في حياة الفلسطينيين والعرب وهي قضية الموت بوصفه اساساً في تحقيق التحرر والاستقبال فاذا كان الموت هاجساً اساسياً للانسان فلا يجوز ان يكون مجانياً (Issa & Naqrash, ٢٠١٣) فقد كان التغيير والإصلاح الراديكالي للشعب الفلسطيني وقضاياها مرتبطة بالجهاد والموت ومحاولة الإطاحة بالمستعمر الصهيوني وتكبيده الخسائر من خلال فعل المقاومة المسلحة واحتياج المفكرين والكتاب لضخ كمية كبيرة من الوعي والتثوير والتحريض للشعوب على فعل المقاومة المسلحة لتغيير واقع الشعب الفلسطيني ، وهو ضمن النهضة والمقاومة التي تصنف على انها ضمن البعد الكولونيالية المرتبط بما يمثله الاستعمار من حالات هيمنة وما يمثله الشعب والأفكار من حالة مناقضة تصارع هذا الاستعمار حتى في جوانب الادب المسرحي اذ ان

((المسرح الكولونيالي يمكن النظر اليه باعتباره وسيلة فاعلة للإصلاح الاجتماعي وباعتباره وسيلة للمناهضة السياسية ضد الهيمنة التي بقيت بقوتها الاستعمارية)) (Al-Ghayth, 2016). وهذا ما ترسخ في كل التجارب الأدبية المسرحية التي تناولت القضية الفلسطينية في محاولة اعتبار المسرح وسيلة مناهضة سياسية ضد الهيمنة والاستكبار الصهيوني ومحاولة تثوير الشعوب بطرق تحريضية من أجل تكبيد العدو المزيد من الخسائر في محاولة لتحرير المواطن الفلسطيني او على الأقل ابعاد مكانه من الخطر عنه. وهذا الامر لا ينطبق على القضية الفلسطينية وحسب بل كل البلدان التي تشهد التحامات عسكرية ومجاهمات ثورية وتعرض للنقص والمناوشات السياسية والعسكرية والأزمات الدولية بين فترة وأخرى وهي تمثل تحديات حقيقية إزاء أحداث الإصلاح والتحويلات بحياة تلك المجتمعات إذ ان ((التحديات والأحداث والصراعات السياسية في العالم العربي كانت انعكاساً راديكالياً فرض نوعية جديدة أسست لجملة من الأيدولوجيات التي فتحت نافذة المهيمينات عبر تركيب الخطاب المسرحي العربي في عملية اتصالية قائمة على سيناريو التحريض والاغراق في التعليق على الحروب النفسية مع قراءة خطاب الكراهية المضمر واستعلاء لغة التوجيه الاحادي من حيث التأثير في المجتمع وقراءة قضاياها المصيرية)) (Amin, 2020). لذا حاول كتاب المسرح التركيز في اغلب نصوصهم المسرحية على أحداث الأثر الإيجابي في حياة الفرد العربي والخلاص من كل المظاهر السلبية التي تحيط به وبمجتمعه على الدوام. وعلى الشق الثاني كانت تلك المسرحيات الفلسطينية تشكل أداة ثورية ضد المحتل وتحاول ان تثور الجماهير وتحرضهم من أجل تحقيق الإصلاح السياسي بمحاولة اخراج المحتل الغاصب من أراضيهم لذا نجد مسرحية قرقاش لسميح القاسم الفلسطيني تصلح ان تكون اول اعتراض سياسي ولافتة فلسطينية ((تدين الصهيونية والاحتلال والامبريالية والدكتاتورية والطغيان كما استخدم سميح القاسم الشعر الدرامي استخداماً فنياً مسرحياً درامياً ارتفع الى مستوى الروعة وعظمة وجلالة الحدث التي تعالجها/القضية والثورة الفلسطينية)) (Ba'li, 2015).

تُبرز أهمية المسرح كأداة ثورية وثقافية مركزية في مقاومة الاحتلال الصهيوني والاستعمار، ووسيلة فعالة لنقل معاناة الشعب الفلسطيني وتعبئة الجماهير من أجل التغيير والتحرير. ترى الباحثة أن القضية الفلسطينية لطالما كانت محركاً رئيسياً للكتابات المسرحية الراديكالية التي تجسد حالة النضال والتضحيات، وتؤكد على ضرورة المقاومة المسلحة كخيار أساسي في مواجهة الاحتلال، إلى جانب دور المسرح في تعزيز الوعي الوطني والقومي بين الفلسطينيين والعرب بشكل عام. إذ ترى الباحثة أن تجربة المسرح الفلسطيني، ممثلة في أعمال غسان كنفاني وسميح القاسم وغيرهم، تجسد قدرة المسرح على أن يكون منصة مناهضة سياسية ضد الهيمنة الصهيونية، ومكاناً لتحريض الشعوب على مقاومة الاحتلال بكل الوسائل الممكنة، مع التركيز على الجهاد والتضحية والفداء كعناصر جوهرية في مشروع التحرير. كما يؤكد الباحث أن المسرح الفلسطيني لم يكن معزولاً عن التجارب المسرحية في البلدان العربية الأخرى التي شهدت صراعات سياسية وعسكرية مماثلة، إذ كان الخطاب المسرحي العربي، بعمومه، متشخفاً بالراديكالية التي تعكس واقع الحروب النفسية والسياسية، وتعمل على تحريض الجمهور عبر خطاب ثوري يسعى إلى الإطاحة بالظلم والاستبداد.

وفي المسرح العربي أيضاً نجد الرؤية الراديكالية واضحة وصريحة من خلال تناول شخصيات المقاومة للاستعمار من أجل نيل الكرامة وحقوق المواطن العربي وذلك في مسرحيات متنوعة تحمل فكر إصلاحى واضح من خلال شخصية الثائر الحسين بن علي الباحث عن الإصلاح الجذري في أمة جده رسول الله ومحاولة الثورة والتمرد على النظام السائد آنذاك وهو النظام الظالم والذي يتطلب تدخلاً راديكالياً (Rawa, 2021) ناهيك عن اختلاط ما هو ديني بما هو سياسي في ظل هذه المنظومة التعسفية للهيمنة، فبعد ان كان الدين ملاذاً للبشر من القهر والظلم والطغيان الذي يتعرض له عن طريق الاستغلال السياسي والمجتمعي تجاوز





هذا الهدف السامي وصار وسيلة بيد السلطات الحاكمة والقوى المنتفذة في المجتمع بحذف السيطرة على المجتمعات والتي لا حلول أمامها سوى محاولة اصلاح الأوضاع السائدة تلك (AI-Allak, ٢٠٢١) فيمتزج البعد الديني السياسي والقومي في ظل منظومة الإصلاح الراديكالي العربي. وتخلص الباحثة إلى أن المسرح الفلسطيني، عبر نصوصه وأعماله الفنية، يمثل أداة فكرية وتعبيرية توظف الفعل المسرحي في خدمة القضية الوطنية، وتحريك الجماهير نحو المقاومة والتغيير السياسي، بحيث يجمع بين البعد الثقافي والبعد السياسي في معركة التحرير، معززاً بذلك الأمل في استعادة الحقوق الوطنية وإنهاء الاحتلال، من خلال خطاب مسرحي ثوري تحريضي يرسخ قيم المقاومة والتضحية الوطنية. ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات:

- ١- الراديكالية السياسية: وهو أكثر الأنواع ممارسة في منظومة الحكم العربية وذلك لقيام النظام السياسي العربي على العديد من المفاهيم الخاطئة مما يجعله يرتبط بمسارات أخرى تتمثل باستغلال هذه المكانة في سبيل الهيمنة على الثروات وأدوات الحكم والتسلط على الشعب فتتمثل الراديكالية السياسية الثورة على كل الأنظمة السياسية الفاسدة والعمل على تغييرها.
- ٢- الراديكالية التحريضية: هي محاولة استنهاض الجماهير وتأييدها على السلطات الفاسدة، وبحيث يكون ثمة إيماءات تحريضية على الثورة ضد المفاهيم الفاسدة والخاطئة في المنظومة العربية .
- ٣- الراديكالية الثورية : وهي التي تسعى لتثوير الجماهير في محاولة الإصلاح عبر مفاهيم الثورة التمرد والاحتجاجات السلمية والمسلحة من اجل اتخاذ كل الطرق الرامية لاصلاح الأوضاع السائدة في البلدان العربية.

#### الفصل الثالث ( الإجراءات )

- أولاً: مجتمع البحث: مسرحيات الكاتب رضوان عبدالغني شبلي.
- ثانياً- عينات البحث: اختارت الباحثة عينة بحثها قصدياً لتكون ممثلة لمجتمع البحث.
- ثالثاً- أداة البحث: إن الأداة التي اعتمدها الباحثة في تحليل نماذج عينتها هي ما تشرح عنه الإطار النظري.
- رابعاً منهج البحث :- لتحقيق هدف البحث ومتطلباته اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في بحثها.
- خامساً- تحليل العينة :
- من اجل الوصول إلى تحقيق النتائج التي ترتبط بأهداف البحث ستقوم الباحثة بتحليل نموذج عينة البحث على وفق ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات.
- تحليل مسرحية (الجنسية فلسطيني)
- تأليف: رضوان عبدالغني شبلي
- البلد : سوريا
- السنة : ٢٠١٢

مسرحية (الجنسية فلسطيني) للمؤلف السوري رضوان عبدالغني شبلي ضمن المسرحيات الفائزة بالمسابقة الدولية لنصوص الموندوراما في مسابقة هيئة الفجيرة للثقافة والاعلام لعام ٢٠١٢ والمسرحية في مجملها تصور مفاهيمي واضح وعملي للراديكالية السياسية المتمثلة بمظاهر الاحتجاج على الاحتلال الإسرائيلي وما يفرزه من معاناة اقتصادية واجتماعية وثقافية للفلسطينيين اذ يعد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية من أبرز العوامل التي تدفع بعض الجماهير الفلسطينية نحو الراديكالية، اذ يرون في المقاومة المسلحة وسيلة لتحرير الأرض وتقرير المصير. وهذا ما يمكن رصدده في هذا النص المسرحي الذي كتب بهوية عربية فيها نزعة قومية راديكالية نحو صيغ التحرر من قبضة الاحتلال الجائر وما يمارسه من سلطة تعسفية بحق افراد الشعب

الفلسطيني . وتنطلق الراديكالية الاجتماعية في هذا النص المسرحي عبر ابراز الظلم الاجتماعي والاقتصادي اذ يعاني الفلسطينيون من ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة ومريرة، مما يدفع البعض إلى تبني مواقف متطرفة بحثاً عن تغيير جذري في الواقع وهذا ما يتمثل في ممارسة الراديكالية على مستوى الثقافة الفكرية وتحليلاتها في الادب او عبر ما ينتجه هذا الادب من خطاب تحريضي لعموم أبناء الشعب الفلسطيني ، فالمواطن الفلسطيني (الشخصية الرئيسية في هذه المسرحية) تبدو عليه ملامح الضياع والتمسك ما بين هذين الهامشين يتجاذب الشخصية وجدان ذاتي ( إزاء ما يشعر به الانسان الفلسطيني) ورؤية للخارج وما يمكن ان يحدثه الحراك لاجراء التغيير والتخلص من كل مظاهر التعسف التي يواجهها المجتمع الفلسطيني يوماً : ((الرجل : لا يمكنني ان افسر لكم ما جرى لكن هي حالة من الضياع .. الضياع في كل شيء ، نحن المواطنون الفلسطينيون اصبحنا كادوات النكرة لا نستخدم ال التعريف الا في حالات اضطرارية ولا يحق لنا استخدامها لاننا نعيش على الحارطة حاولوا ان يجمعونا في مكان واحد وان يدمجونا في اثر من مجتمع لم يفلحوا نحن نطالب بحق العودة... لكن العودة الى اين .. الى فلسطين! وطننا الذي طردنا منه اكثر من ستين عام)) (Shibli, ٢٠١٢) ان مصطلح الحق الفلسطيني في الأرض أشار في هذه المسرحية بشكل مدور ومستمر إلى الادعاء الفلسطيني بحقهم في أرض فلسطين التاريخية، وهو ادعاء متجذر راديكالياً في التاريخ والذاكرة الجماعية للشعب الفلسطيني. هذا الحق لا يقتصر على الأرض في معناها الجغرافي فقط، بل يشمل أيضاً جوانب ثقافية واجتماعية وسياسية، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بحقهم في تقرير المصير والعودة. اذ يتمثل الحيال الراديكالي الحالم والطامح لدى غالبية الشباب الفلسطيني وحتى الشباب العربي بتجاوز اساليب النضال والمقاومة التقليدية لتحقيق التغيير والاصلاح الى بناء قوة دافعة تعكس تحقيق قيم الحرية والعدالة في واقعهم الراهن المستصعب على جميع المستويات وابرزها مسألة (الحصار) وكيفية تحقيق المقاومة الراديكالية الساعية للخروج من عنق الزجاجة والتخلص من الحصار الى فضاءات الحرية السامية التي تكرم الإنسانية والمجتمعات على حد سواء: ((حاصر حصارك لا مفر... اضرب عدوك لا مفر .. واضرب عدوك في اضرب عدوك بي... سقطت ذراعي فالتقطها... واضرب عدوك بي... فانا حر... وحر وحر... حر وحر وحر وحر)) (Shibli, ٢٠١٢, p. ١٠٢) احدى اهم ازمانات الشعب الفلسطيني كانت عملية اللجوء الفلسطيني وترك ديارهم نتيجة النزاعات والحروب مما جعلهم يقاسون في المخيمات والجمعات ويعانون من نقص بالخدمات وحتى اللحظة مما يجعلهم ناقمين على هذه الاوضاع ساعين بقوة الى منظومة تصلح احوالهم تارة بالمناشدات وتارة عبر المنظمات العالمية وغيرها عبر مناشدة الضمانات الحية لتقديم يد العون لهم وهذه كلها مطالبات لتحقيق الفعل الراديكالي لا على المستوى المفاهيمي الفكري وحسب بل على مستوى معالجة الواقع وادارة النزاع الواقعي بصورة منظمة تحافظ على كرامة الفرد الفلسطيني الذي يواجه حياة التشرذم وصعوباتها وهو ما يدعو المؤلف الى ذكر كل الصفات بطاقة فعلية درامية مشحونة بالتوتر عبر ما يطرحه الشخصية الرئيسية ( الرجل) من حوارات ترفع من مستوى المطالبة بالتغيير والاصلاح الحياة في فلسطين بصورة عامة عبر تكرار مفردات الجهد الانقلاب المقاومة ، العدائين الصانحين المعاندين المناصرين القوميين الشيوعيين ليخرج من اطار الخطاب الثوري التحريضي ويدخل بالخطاب القومي من خلال مفهوم الإصلاح الراديكالي القومي والأمة الواحدة عبر تكرار البلدان العربية وذوبانها في الحالة الفلسطينية او المقاومة الفلسطينية وتوحيدها ضد الكيان الغاصب وهذا ما يتوضح في الحوار الاتي من المسرحية : ((الرجل: اذ لم تكن مهاجرين واذا لم تكن مطرودين واذا لم تكن لاجنين واذا لم تكن مبعثرين واذا لم تكن اربابين واذا لم تكن منكوبين مهزومين مشردين هلاميي انقلابيين مقاومين محافظين مغادرين مجاهدين معاندين مناصرين مغالين مرايعين مثاليين مناصفين معلقين مطلقيين شاملين ناقصين عدائيين راکضيين نالمين صانحين صامتين صامدين وطنيين دوليين اميين شيوعيين قوميين بعثيين





اشتراكيين انتهازيين مناضلين سارقين مارقين معذبين مغامرین معلبين مقوقعين زحلين مشتريين رقيبين جالسين ناهضين اكلين شاربين ميتين عانشين سوريين اردنيين لبنانيين كويتين عراقيين بحريين اماراتيين عمانيين يمنيين سعوديين مصريين سوداوينيين لبيين تونسين جزائريين صوماليين مغربيين موريتانيين من نكون من نكون بكل بساطة نحن فلسطينيون (( Shibli, ٢٠١٢, p. ١٠٦)) ولعل ابرز سمة من سمات هذا النص المسرحي انه لا يتعلق بالراديكالية الإصلاحية الثورية وحسب بل يمتد الى راديكالية من نوع اخر ومهمة جداً وهي الراديكالية الثقافية المتعلقة بهوية الفلسطينية، وذلك عندما تشير شخصية الرجل بالفعل الراديكالي الثقافي المتمثل بتغيير جذر الثقافة (الرؤية النمطية) لشخصية الفلسطيني (المظلوم) وتحقيق تحولات اجتماعية وثقافية عميقة على مستوى تحدي الهيمنة التسلطية للهوية العليا للبلد الغاصب للارض والهوية من خلال محاولة احداث تغييرات عميقة في الاسس الفكرية للثقافة وتحقيق العدالة للأفراد والاعتراف بحق الهوية الفلسطينية وجذورها الضاربة في التاريخ حتى ان المؤلف وبطريقة المسرح التوثيقي قدم لنا العديد من الوثائق التاريخية عن هذه الهوية في هذا النص المسرحي: ((بعد ان سميت هذه الارض الميعاد فقدنا نحن تاريخنا والمعترف عليه هو ما تقره الامم المتحدة هذا يعني ان لا وجود للفلسطينيين اصلاً، شيء مرعب هذا يعني ان كل من عاش على ارض فلسطين ليس فلسطينياً اوه جرت العادة في الدولة الاوروبية وفي الولايات المتحدة الامريكية ان يمنح الانسان جنسية البلد الذي يولد فيه الا اليه ومنحوا جنسية البلد التي... حرروها من الفلسطينيين وادعوا انها دولة اسرائيل هم يقولونها انها اسرائيل.... كل الذين وفدوا الى هذه الارض منحوا جنسية الارض وكل الذين تركوا الارض نسبوها الى المجهول)) (Shibli, ٢٠١٢, p. ١٠٨) اذ تمثل محاولة الاصلاح الراديكالي للهوية الثقافية ما يمكن تمييزه من خلال الاحساس بالانتماء الى التاريخ والماضي والارض سواء اكان على مستوى الافراد او الجماعات وكذلك الذاكرة التاريخية والقيم والمعتقدات الفلسطينية وقوة المحافظة على وضعهم الراهن الذي يعد مصدر الهام كبير بالنسبة لهم لتغيير اوضاعهم من خلال ما يتمتعون به من قوة الانتماء للاصل والهوية العريقة والاصيلة لمرجعياتهم التاريخية والثقافية. ((الان الان الان... الان لاني فلسطيني يحق لي اسم ابي ومن ابي ومن ابي رصاص بندقية ومشعل الحرية للامة الابية يا يا حبيبي... ينظر الى الجمهور "الهوية اشعار بانني موجود)) (Shibli, ٢٠١٢, p. ١٠٩) أي ثمة انتماء يكون على اساس الهوية والوجود على اساس هذه الهوية وهو ما دعا المؤلف لتصوير ان نصف الاصلاح يكمن في ترسيخ مبادئ القيم المتعلقة بهوية الفرد الفلسطيني فان كان محافظاً على هويته هذا ما يجعله متصلاً بماضيه وتاريخه ويقوي موقفه في الراهن الواقعي فمن لا جذور له لا هوية انتماء لا حاضر له وسيسهل من عملية اقتلاع وجوده وهذا ما كان يراهن عليه المؤلف المسرحي عبر شخصية الرجل المتمسك بهويته الثقافية والذي يحاول الحفاظ عليه وتغيير الأوضاع من خلال هذا الانتماء الثقافي والهوية الفلسطينية بما تحمل من بعد ديني وتاريخي : استخدم مؤلف المسرحية كذلك خطاب النقيض في نقديته الساخرة في هذه المسرحية من خلال ابراز التناقضات والاختلافات في الرؤية العالمية والصهيونية للفرد الفلسطيني بهدف اثارة الانقسام والتفرقة وتحجير الفرد الفلسطيني بالتالي يقدم المؤلف رؤية نقيضة للحقيقة في معرض نقده الساخر الناقم على الواقع المتناقض ومحاولة تغيير كل هذا الواقع بما يفترض المؤلف من رؤية جديدة لما يعانيه الفرد الفلسطيني وليس ما يعلن للاعلام من رواية مزيفة لواقع الشعب الفلسطيني: ((كل فلسطيني وهم .. يعني انا وهم المسحذ الاقصى وهم مسجد القبة الصفراء وهم كنيسة القيامة وهم الاسراء والمعراج وهم ، ولادة المسيح وهم ... لانها جميعا كانت على ارض فلسطين وهم يقولون ان فلسطين وهم اذن كانوا يضحكون علينا على ذقوننا كانوا يغشوننا اذن لا وجود لنا لا مكان ولا تاريخ ..... لا يوجد شيء من لا شيء نحن هنا انا فلسطيني انا موجود اذن)) (Shibli, ٢٠١٢, p. ١١١). ويحاول المؤلف ان ينفخ غبار العادات والتقاليد التي

باتت تشكل مأساة الشعب الفلسطيني من خلال اصلاح جذري لكل المقولات التي يبني الفرد على أساسها علاقته بالواقع وبالاخر وبالتالي تنسحب هذه المفاهيم على جزئيات الحياة وتشكل عائق ومشكل كبير امام الافراد في المجتمعات العربية بصورة عامة والمجتمع الفلسطيني بصورة خاصة محاولاً اسقاط تلك الفرضيات عبر المقولات الكلاسيكية في السردية المجتمعية المتعارف عليها ضمن هذا النطاق والتي لم تنتج (حسب مؤلف المسرحي) سوى المزيد من المعاناة للشعب الفلسطيني ، بمدف القضاء على الفلسطينيين وتماسكهم وهذا ما يبرز متجلياً بصورة واضحة في حوارات الشاعر او قصائده الشعرية ذات الدلالات الواضحة بمذا الخصوص: ((الشاعر: ما اسخفها تلك الجملة «الصر جميل» ولدت جملاً اخرى تشبهها خذ مثلاً الخوف جميل ، الذل جميل، الموت جميل، الحرب من الاقدار جميل، وجميل ان يقتل منا في غزة يوماً مائة قتيل ... وجميل ان تنسى في اليوم التالي فالنسيان جميل وجميل.. ان تاتي امريكا بجيوش واساطيل وجميل ان تحترق الارض فلا يبقى زرع ونخيل وجميل ان تختنق الخيل فلا يبقى نرق وصهيل وجميل ان تنهاوى كل عواصمنا كي تبقى دولة اسرائيل)) (Shibli, 2012, p. 123) لتصل المسرحية في خواتمها الى المشاهد التي ينادي بها الشخصية الرئيسية برحيل اسرائيل والموت لها وسط المسرح والاحتفالات التي تدعو الى المقاومة والاصلاح والتغيير الجذري عبر تحية الكيان الصهيوني وبقاء الأرض للشعب الفلسطيني وحسب وهذه هي امنية كل مواطن عربي وفلسطيني بالتحديد جاءت على لسان الشخصية الرئيسة في هذه المسرحية: ((الرجل وسط المسرح: الموت للموت لاسرائل... الموت للموت لاسرائل... الموت للموت لاسرائل)) (Shibli, 2012, p. 125). النص المسرحي الجنسية فلسطيني للمؤلف السوري رضوان الغني شبلي انما قال ما يرغب بقوله كل مواطن عربي وكل مواطن فلسطيني وهذا ما يعني ان الهوموم العربية مشتركة وان خطاب الإصلاح والتغيير لحال الشعب الفلسطيني هو مطلب كل المجتمعات العربية بخاصة تلك التي تكرر مواقفها المقاومة والمناهضة للاحتلال على مستوى المطالبات وعلى مستوى الدعم اللوجستي الساعي لاحداث هذا التغيير ليس على مستوى الخطابات والأفكار وانما على مستوى الواقع الملموس.

الفصل الرابع ( النتائج والاستنتاجات )

أولاً: النتائج :

- من خلال تحليل الباحثة لعينة البحث توصلت الى النتائج الآتية :
- ١- تتجلى الراديكالية السياسية في مسرحية (الجنسية فلسطيني) للكاتب السوري رضوان الغني شبلي من خلال مفهوم مقاومة الاحتلال وتحرير الجماهير وتثويرها ضد المحتل.
  - ٢- تظهر عملية الراديكالية الثقافية في نص (الجنسية فلسطيني) من خلال محاولة الارتكاز على الهوية الدينية والثقافية والتاريخية للشعب الفلسطيني وإمكانية ان تكون هذه الهوية هي لغة التغيير والإصلاح.
  - ٣- تظهر الراديكالية الاقتصادية في مسرحية (من قتل شهر يار) من خلال المطالبات بإصلاح أوضاع غلاء الأسعار وصعوبة الحصول على المواد الغذائية وانتفاضة المجتمع ضد هذه الظاهرة والمطالبة بإصلاح اقتصادية تعينهم على شراء ضروريات الحياة.

ثانياً: الاستنتاجات :

- ١- تمثل الراديكالية حالة من حالات الثورة ضد الأنظمة السياسية الفاسدة.
- ٢- الراديكالية تمثل توليق حقيقي لمظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية العربية .
- ٣- الراديكالية السياسية في اغلب النصوص المسرحية استخدم (القناع) و (الرموز) هرباً من مقص الرقيب في الأنظمة الشمولية العربية.
- ٤- المسرحيات التي احتوت على الراديكالية رصدت في اغلبها مظاهر الاحتجاج والثورة ومحاولة الانقلاب



على السلطات الحاكمة.

المصادر :

١. أبو برهان، عسلي. (٢٠١٤). «أوديب ملكاً» لسوفوكليس. مجلة جامعة دمشق، ٣٠(١)، ٣٥-٣٩.
٢. أرسطو طاليس. (١٩٧٩). كتاب السياسة (ترجمة أحمد لطفي السيد). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣. أفلاطون. (٢٠١٧). جمهورية أفلاطون (ترجمة حنا خياز). مؤسسة هندواي للنشر.
٤. أمين، قصي توفيق شفيق. (٢٠٢٠). الخطاب الأيديولوجي ودلالته الراديكالية في تركيب الرؤية الإخراجية للعرض المسرحي المعاصر (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية.
٥. ابن منظور. (١٩٨٨). لسان العرب (ج. ٣). دار لسان العرب.
٦. Atack, C. (٢٠١٧). 'Precarity and protest: The politics of Aristophanes', *Lysistrata. CUCD Bulletin*, ٦-١.
٧. البعلبكي، منير، & البعلبكي، رمزي. (٢٠٠٨). المورد الحديث بالعربية والإنجليزية (ط. ١). دار العلم للملايين.
٨. بعلي، حضاوي. (٢٠١٥). فلسطين والقدس في المسرح العربي المعاصر (ط. ١). دار البازوي العلمية للنشر والتوزيع.
٩. بدوي، عبد الرحمن. (١٩٩٦). تراجميات أسخيلوس (ط. ١). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
١٠. برقاي، أحمد. (٢٩ سبتمبر ٢٠٢١). الراديكاليات الخطيرة. صحيفة البيان (الإمارات).
١١. التكريتي، جميل ناصف. (د.ت). قراءات وتعاملات في المسرح الإغريقي. منشورات وزارة الثقافة والإعلام (الجمهورية العراقية).
١٢. الجبالي، حفي. (٢٠١٤). قاموس المصطلحات السياسية والمدنية (ط. ١). دار الأزهر للنشر والتوزيع.
١٣. جماعة. (د.ت). الموسوعة الاشتراكية. دار الكتب.
١٤. حسان، محمد سعد، & عيث، خلود بدر. (٢٠٠٧). مقدمة في علم الجمال (ط. ٢). مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
١٥. الحساني، أسماء سمير حليم. (٢٠٢٣). الراديكالية في الفن التشكيلي المعاصر. مجلة القادسية للفنون، ١(١)، ١٦٥-١٦٨.
١٦. خاتمي، محمد. (د.ت). مدينة السياسة: فصول من تطور الفكر السياسي في الغرب. دار الفكر الجديد.
١٧. الراعي، علي. (١٩٧٩). المسرح في الوطن العربي. عالم المعرفة.
١٨. رواء، محمد خالد. (٢٠٢١). الاستبداد في الأدب المسرحي العربي المعاصر: نماذج مختارة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية.
١٩. سالزكوبر، جوناس. (٢٠٢٣). الرواقية الصغير: الحكمة الخالدة لاكتساب المرونة والثقة والسكينة (ترجمة عبدالله أكتوي). مركز نداء للبحوث والدراسات.
٢٠. سنيكا. (٢٠٠٢). ميديا، فايدرا، أجامنون (ترجمة عبد المعطي شعراوي). مكتبة الأجلو المصرية.
٢١. سوفوكليس. (٢٠٠٩). فيلوكتيس (ترجمة منيرة كروان، ط. ١). المركز القومي للترجمة.
٢٢. شبلي، رضوان عبد الغني. (٢٠١٢). مسرحية الجنسية فلسطيني (سوريا) [نص مسرحي] (ط. ١). هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام.
٢٣. شمس آبادي، حسن، عرب يوسف آبادي، عبد الباسط، بزرك نيا، صديقة. (١٣٩٢). صدى القضية الفلسطينية في مسرحية «فلسطينيات» لعلي عقلة عرسان. مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، ٢٨(٢)، ٣٧.
٢٤. عرسان، علي عقلة. (١٩٨٩). الأعمال المسرحية الكاملة (ط. ١). دار حلاس للدراسات والترجمة والنشر.
٢٥. عرسان، علي عقلة. (٢٠٠٧). السياسة والمسرح (ط. ٢). منشورات اتحاد الكتاب العرب.
٢٦. علوب، عبد الوهاب. (٢٠١١). معجم المصطلحات السياسية (ط. ١). المركز القومي للترجمة.
٢٧. عيسى محسن علي عطية العلاك. (٢٠٢١). التوظيف السياسي للفكر الديني في النص المسرحي العراقي المعاصر (أطروحة دكتوراه غير مطبوعة). جامعة البصرة، كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية.
٢٨. عبدالكافي، إسماعيل عبدالفتاح. (٢٠٠٥). المسيرة للمصطلحات السياسية. الفكرية للنشر والتوزيع.
٢٩. عبد اللطيف، شما، وآخرون. (٢٠١٥). المسرح الأردني: وجوه الواقع ومرآيا الأحلام، نقد التجربة. همزة وصل.
٣٠. عبدالنور، جبور. (١٩٧٩). المعجم الأدبي. دار العلم للملايين.
٣١. معلوف، لويس. (١٩٨٦). المنجد في اللغة والأعلام (ط. ٢٤). دار المشرق.
٣٢. محمود، زكي نجيب. (٢٠١٨). قصة الفلسفة اليونانية. مؤسسة هندواي.
٣٣. محمد، محمود علي. (٢٠٢٢). نظرية المعرفة بين السوفسطائيين وأفلاطون وأثرها في فلسفة التربية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، ٢٠(٤)، ١٢٩.

٣٤. نيتشه، فريدريك. (٢٠٠٨). مولد التراجيديا (ترجمة شاهر حسن عبيد، ط. ١). دار الحوار للنشر والتوزيع.
٣٥. وعيان، أحمد. (٢٠٠٧). معجم المصطلحات السياسية. بوابة فلسطين القانونية.
٣٦. يحيى عيسى، & نقرش، عمر. (٢٠١٣). توظيف التراث في النص المسرحي الفلسطيني. مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية، ٢٧(٣)، ٥٥٤.
٣٧. يوريليس. (١٩٨٣). مقدمة مسرحي إفجينا في أوليس وإفجينا في تاوريس (ترجمة إسماعيل البهاوي). وزارة الإعلام - المسرح العالمي.
٣٨. يوريليس. (١٩٨٣). الطرواديات (ترجمة إسماعيل البهاوي). وزارة الإعلام - المسرح العالمي.
٣٩. الفيث، جاسم حسن. (٢٠١٦). تحديثات نظرية وممارسة النقد المسرحي ما بعد كولونيالي. مجلة العربية للعلوم الإنسانية، ٣٤(١٣٥)، ٢٦.

#### APA References

- Abd al-Kafi, I. A. (2005). Al-masira li-l-mustalahat al-siyasiyya. Al-Fikriyya for Publishing and Distribution. [in Arabic]
- Abd al-Latif, S., et al. (2015). Al-masrah al-urduni: Wujuh al-waqi' wa-maraya al-ahlam, naqd al-tajriba. Hamzat Wasl. [in Arabic]
- Abdel-Nour, J. (1979). Al-mu'jam al-adabi. Dar al-Ilm lil-Malayin. [in Arabic]
- Abu Burhan, A. (2014). Udib malikan li-Sufoklis. Journal of Damascus University, 30(1), 35-39. [in Arabic]
- Al-Allak, I. M. A. (2021). Al-tawzif al-siyasi li-l-fikr al-dini fi al-nass al-masrahi al-iraqi al-mu'asir (Unpublished doctoral dissertation). University of Basrah, College of Fine Arts, Department of Theatrical Arts. [in Arabic]
- Al-Baalbaki, M., & Al-Baalbaki, R. (2008). Al-Mawrid al-hadith bi-l-arabiyya wa-l-ingliziyya (1st ed.). Dar al-Ilm lil-Malayin. [in Arabic]
- Al-Ghaith, J. H. (2016). Tahdithat nazariyya wa-mumarasat al-naqd al-masrahi ma ba'd koloniyali. Arab Journal of Human Sciences, 34(135), 26. [in Arabic]
- Al-Hassani, A. S. H. (2023). Al-radikaliyya fi al-fann al-tashkili al-mu'asir. Al-Qadisiyah Journal of Arts, 1(1), 165-168. [in Arabic]
- Al-Jibali, H. (2014). Qarnus al-mustalahat al-siyasiyya wa-l-madaniyya (1st ed.). Dar al-Azhar li-l-Nashr wa-l-Tawzi'. [in Arabic]
- Al-Ra'i, A. (1979). Al-masrah fi al-watan al-'Arabi. 'Alam al-Ma'rifa. [in Arabic]
- Al-Tikriti, J. N. (n.d.). Qira'at wa-ta'ammulat fi al-masrah al-ighriqi. Ministry of Culture and Information. [in Arabic]
- Alloub, A. W. (2011). Mu'jam al-mustalahat al-siyasiyya (1st ed.). National Center for Translation. [in Arabic]
- Amin, Q. T. Sh. (2020). Al-khitab al-idiyulogi wa-dalalatihi al-radikaliyya fi tarkib al-ru'ya al-ikhrajiyya li-l-'ard al-masrahi al-mu'asir (Unpublished doctoral dissertation). University of Baghdad, College of Fine Arts, Department of Theatrical Arts. [in Arabic]
- Aristotle. (1979). Kitab al-siyasa (A. Lotfi al-Sayyid, Trans.). Egyptian General Book Organization. [Arabic translation]
- Arsan, A. A. (1989). Al-a'mal al-masrahiyya al-kamila (1st ed.). Dar Tlass for Studies, Translation and Publishing. [in Arabic]
- Arsan, A. A. (2007). Al-siyasa wa-l-masrah (2nd ed.). Arab Writers Union. [in Arabic]
- Atack, C. (2017). Precarity and protest: The politics of Aristophanes' Lysistrata. CUCD Bulletin, 1-6.





- Baali, H. (2015). Filastin wa-l-Quds fi al-masrah al-'Arabi al-mu'asir (1st ed.). Dar al-Yazouri Scientific for Publishing and Distribution. [in Arabic]
- Badawi, A. R. (1996). Tirajidiyat Askhelus (1st ed.). Arab Foundation for Studies and Publishing. [in Arabic]
- Barqawi, A. (2021, September 29). Al-radikaliyyat al-khatira. Al-Bayan. [in Arabic]
- Euripides. (1983). Muqaddimat masrahiyyatay Iphiginiya fi Ulys wa-Iphiginiya fi Tawris (I. al-Banhawi, Trans.). Ministry of Information - World Theatre Series. [Arabic translation]
- Euripides. (1983). Al-Tarwadiyat (I. al-Banhawi, Trans.). Ministry of Information - World Theatre Series. [Arabic translation]
- Hassan, M. S., & Ghaith, K. B. (2007). Muqaddima fi 'ilm al-jamal (2nd ed.). Al-Mujtama' al-Arabi Library for Publishing and Distribution. [in Arabic]
- Ibn Manzur, M. (1988). Lisan al-'Arab (Vol. 3). Dar Lisan al-'Arab. [in Arabic]
- Issa, Y., & Naqrash, O. (2013). Tawzif al-turath fi al-nass al-masrahi al-filastini. An-Najah University Journal for Research - Humanities, 27(3), 554. [in Arabic]
- Jama'ah. (n.d.). Al-mawsu'a al-ishtirakiyya, Dar al-Kutub. [in Arabic]
- Khatami, M. (n.d.). Madinat al-siyasa: Fusul min tatawwur al-fikr al-siyasi fi al-gharb. Dar al-Fikr al-Jadid. [in Arabic]
- Maalouf, L. (1986). Al-munjid fi al-lugha wa-l-a'lam (24th ed.). Dar al-Machreq. [in Arabic]
- Mahmoud, Z. N. (2018). Qissat al-falsafa al-yunaniyya. Hindawi. [in Arabic]
- Muhammad, M. A. (2022). Nazariyyat al-ma'rifa bayn al-sufistaiyyin wa-Aflaton wa-atharuha fi falsafat al-tarbiyya. Arab Universities Journal of Education and Psychology, 20(4), 129. [in Arabic]
- Nietzsche, F. (2008). Mawlid al-trajidiya (Sh. H. Ubayd, Trans.; 1st ed.). Dar al-Hiwar for Publishing and Distribution. (Original work published 1872). [Arabic translation]
- Plato. (2017). Jumhuriyyat Aflaton (H. Khabaz, Trans.). Hindawi. [Arabic translation]
- Rawa, M. K. (2021). Al-istibdad fi al-adab al-masrahi al-'Arabi al-mu'asir: Nama-dhij mukhtara (Unpublished master's thesis). University of Basrah, College of Fine Arts, Department of Theatrical Arts. [in Arabic]
- Salzgeber, J. (2023). Al-ruwaqiyya al-saghir: Al-hikma al-khalida li-iktisab al-maruna wa-l-thiqa wa-l-sakina (A. Akniwi, Trans.). Nama Center for Research and Studies. (Original work published 2019). [Arabic translation]
- Seneca. (2002). Medea, Phaedra, Agamemnon (A. M. Sha'rawi, Trans.). Anglo-Egyptian Bookshop. [Arabic translation]
- Shams Abadi, H., Arab Yusuf Abadi, A. B., & Bozorgnia, S. (2013). Sada al-qadiyya al-filastiniyya fi masrahiyyat Filastiniyyat li-Ali Uqla Arsan. Journal of the Iranian Association for Arabic Language and Literature, 28, 37. [in Arabic]
- Shibli, R. A. (2012). Masrahiyyat al-jinsiyya Filastini (1st ed.). Fujairah Culture and Media Authority. [in Arabic]
- Sophocles. (2009). Filoktitis (M. Karwan, Trans.; 1st ed.). National Center for Translation. [Arabic translation]
- Wa'yan, A. (2007). Mu'jam al-mustalahat al-siyasiyya. Palestine Legal Portal. [in Arabic]

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد ( ١٨ ) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦ م

الذَّكْوَاءُ البَيْضُ

## Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address

White Males Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN 2786-1763

Deposit number

In the House of Books and Documents

(1125)

For the year 2021

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



**general supervisor**

**Ammar Musa Taher Al Musawi**

**Director General of Research and Studies Department**

**editor**

**Mr. Dr. fayiz hatu alsharae**

**managing editor**

**Hussein Ali Mohammed Al-Hasani**

**Editorial staff**

**Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood**

**Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili**

**Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy**

**a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan**

**a.m.d. Ahmed Hussain Hai**

**a.m.d. Safaa Abdullah Burhan**

**Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi**

**Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy**

**M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara**

**Dr. Tarek Odeh Mary**

**M.D. Nawzad Safarbakhsh**

**Prof. Nouredine Abu Leahya / Algeria**

**Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan**

**Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran**

**Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon**